الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ

رقم:.....

# مصالح وسياسات أمريكا في الخليج العربي من (1971- 1991)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص : تاريخ معاصر

اعداد الطالبتين:

- بن مداني خديجة
- بوقرة هاجر

| مقدمة أمام لجنة المناقشة | | |
|---|---|---|
| اسم و لقب الأستاذ (ة) | المؤسسة الجامعية | الصفة |
| | جامعة محمد بوضياف – المسيلة | رئيسا |
| أ.د. صالح لميش | جامعة محمد بوضياف | مشرفا و مقررا |
| | جامعة محمد بوضياف | ممتحنا |

السنة الجامعية: 2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

{ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا } سورة النساء الآية: 113.

**الحمد لله الذي بشكره تدوم النعم وتزداد ، فلك الشكر ربي ولك الحمد**

**كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك**

**وبعد :**

**أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ : "صالح لميش" لتفضله بقبول الإشراف** وعلى المجهودات التي بذلها في سبيل انجاز هذا العمل.

كما لا يفوتنا أيضا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى عمال المكتبة الجامعية بالمسيلة. و شكر موصول إلى طاقم مكتبة مالك بن نبي

إلى الجميع نتقدم بخالص الشكر ونصديكم ثمرة جهدنا المتواضع.

# إهداء

الى شهداء العراق وفلسطين وابرياء سوريا

الى التي يغازلني طيفها عند اطلالة كل بدر وتقبلني نسماتها عند اشراقة كل شمس اليك وحدك امي اطال الله في عمرها الى تلك الشمعة التي ظلت تحترق حتى تنير لي دربي العلم و العمل ابي العزيز "بوذينة" حفضه الله

الى جدتي نبع الحنان "ماما عيشة" اطال الله في عمرها

الى كل اخواتي خاصة نور توأم روحي

الى خالي المسعود على وقوفه دوما بجانبي كما لا انسى العائلة الكريمة مصدر سعادتي: محمد كمال وردة عبد الجليل رشيد مريم هاجر رانيا وزيقة حليمة فتيحة سهيلة منير

خديجة

# إهداء

الى مصدر الحنان الى من اعطتني الحياة امي الغالية حورية رحمها الله الى معلمي في الحياة أبي العزيز الحسين

الى رفيق دربي وشريك حياتي زوجي عبد الرزاق

الي العائلتين الكريمتين حريزي و بوقرة

الى كل من ساعدني من قريب ومن بعيد خديجة صفية سهيلة سامية  مع التمنيات بالتوفيق للجميع

بوقرة

بوقرة

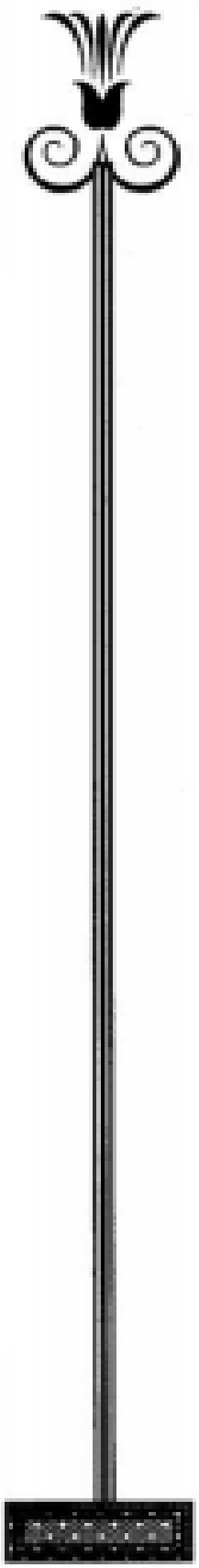

# مقدمة

**مقدمة:**

وصف الرئيس الأمريكي إيزنهاور السياسة الأمريكية بانها تداخل بين الساسة والمال، إذ لا يحكم سياسة أمريكية واهتمامها بمنطقة سوى حجم مصالحها فيها. قالها إيزنهاور أيام بداية الصراع الأمريكي – السوفياتي، فما بالك اليوم ونحن نعيش الأحادية القطبية وسعي أمريكا الحثيث الى ارساء نظام عالمي هي أساسه، ولم يتأتى لها ذلك إلا بالسيطرة التامة على اهم منطق في العالم، بل أكثرها حيوية وفي منطقة الخليج العربي بما تحويه من مصادر طاقوية، وموقع جغرافي وبعد حضاري، فهي مفتاحها للهيمنة على العالم.

استهوتنا الفكرة وللاطلاع أكثر وجدنا انفسنا نلح في اثراء الموضوع وقد كان لتوفير المراجع وكثرتها خصوصا العربية منها، وما اطلعنا عليه في الأنترنيت دفعا إضافيا للاهتمام بالموضوع لذلك فكرنا في استعراض السياسة الأمريكية في الفترة التي أعقبت الانسحاب البريطاني من المنطقة الى غاية حرب الخليج الثانية، وقد اخترنا عنوانا لبحثنا "**مصالح وسياسات أمريكا في الخليج العربي ما بين ( 1971– 1991)**" واختيارنا لهذه الفترة ليس اهمالا مقصودا لما قبلها، بل لأن هذه الفترة بما شهدته من احداث كانت في اعتقادنا أخصب فترة في تاريخ السياسة الأمريكية.

دارت إشكالية موضوعنا حول سؤال واحد هو: **هل نجحت أمريكا في الحفاظ على مصالحها في أكثر المناطق اضطرابا في العالم؟**

وبشكل آخر هل سياسة أمريكا في المنطقة في هذين العقدين المليئين بالاضطرابات كانت ناجحة؟

وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج التاريخي الوصفي من خلال وصفنا لمنطقة الخليج العربي وما تحمله من أهمية استراتيجية هامة، وتطرقنا الى المنهج التحليلي من خلال تحليل المشاريع السياسية الأمريكية في المنطقة، وكذلك المنهج الاستنتاجي من خلال استنتاج نتائج السياسة الأمريكية في الخليج العربي وما خلفته من هيمنة على المنطقة.

لقد اخترنا مدخلا لبحثنا تعرضنا فيه للأهمية الاستراتيجية للمنطقة من موقع جغرافي وأهمية عسكرية، وتحاشينا الأهمية الحضرية لكون القارئ يدرك ما تعنيه هذه المنطقة خصوصا على العالم الإسلامي. ثم انتقلنا للحديث في الفصل الأول عن المصالح الأمريكية في المنطقة وقسمناها إلى مصالح سياسية، اقتصادية واجتماعية وثقافية، أما الفصل الثاني فإننا رجعنا للوراء قليلا وتطرقنا الى مشروع إيزنهاور، الذي كان ادراكا أمريكيا بتضاؤل نفوذ فرنسا وبريطانيا في المنطقة بعد العدوان الثلاثي على مصر ولأن هذ المشروع أصبح قاعدة لما سيتأتى بعده. ثم كان الانسحاب البريطاني من منطقة الخليج وما خلفه من فراغ أمني والحظر النفطي الذي صاحبها، وجاءت الثورة الإسلامية في إيران والغزو السوفياتي لأفغانستان في نهاية السبعينات مما شكل تهديدا قويا لمصالح أمريكا، فظهرت استراتيجية تمثلت في مبدأ كارتر القاضي بإنشاء وحدات عسكرية تهتم فقط بالشؤون الأمنية في المنطقة لمواجهة أي طارئ. أما في الفصل الأخير فقد اوردنا فيه حدثين هامين عاشتهما المنطقة أولهما الحرب العراقية الإيرانية وما خلفته من مضاعفات أمنية في المنطقة التي لم تستفق من هول ما عاشته في هذه الحرب حتى اندلعت حرب ثانية ترافقت مع بداية تصدع المعسكر الشيوعي، لتكون هذه الأحداث منعرجا حاسما في رسم الرؤيا الأمريكية لأمن منطقة الخليج العربي الذي تراه جزءا من امنها القومي.

واعتمدنا في بحثنا على مراجع مهمة مثل محمد حسنين هيكل في كتابه "حرب الخليج وأوهام القوة والنصر"، وزهير الشكر في كتابه " السياسة الأمريكية في الخليج العربي"، ورسالتي ماجستير ودكتوراه لعمار بن سلطان نظرا لتناولهم الموضوع بأكثر تفاصيل.

ودعمنا بحثنا بملاحق نراها مهمة لتدعيم الموضوع، وأنهينا عملنا المتواضع هذا بخاتمة ضمّناها النتائج التي توصلنا إليها والتي من اهمها أن الخليج العربي جزء مهم من استراتيجية امريكا تريد بها السيطرة على العالم ولن تتوانى عن ذلك حتى خارج القانون الدولي مثلما حدث في العراق مؤخرا.

وقد واجهتنا صعوبات تمثلت اساسا في اتساع الموضوع واهميته وبذلك كثرت التحليلات والمواقف ولذلك حاولنا جمعها ومقارنتها ثم الأخذ بالرأي الأكثر موضوعية.

نرجو أن نكون قد أعطينا القارئ الكريم إجابة تجانب الحقيقة، وليس الحقيقة كلها لأن الموضوع أكبر من أن نكون قد أعطيناه حقه.

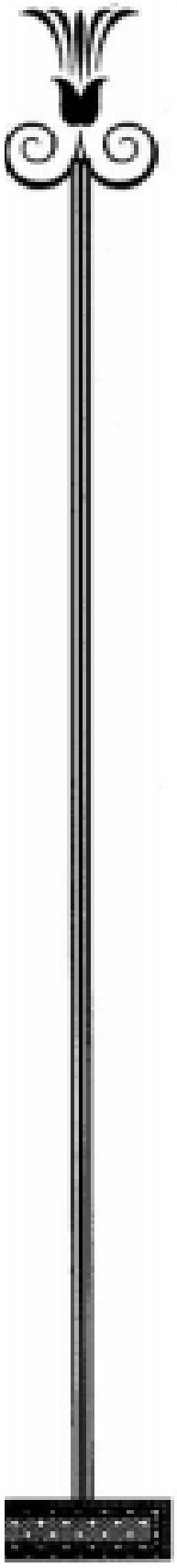

# مدخل: الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الخليج العربي.

## 1- الموقع الجغرافي

## 2- الأهمية العسكرية

**مدخل:**

**الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الخليج العربي:**

تعد منطقة الخليج العربي من اكثر المناطق التي حظيت بقدر كبير من الاهتمام من جانب الولايات المتحدة الأمريكية، نظرا لطبيعة المصالح الغربية والأمريكية خاصة، ولسيادة فكرة ان استمرارية الدولة الصناعية المتقدمة يأتي من خلال كون هذه المصالح بعيدة عن أي مصدر للتهديد او السيطرة عليها.

ولذلك أثبتت أحداث نهاية القرن العشرين الأهمية الكبيرة التي تتمتع بها منطقة الخليج العربي بسبب المكانة العالية التي تتمتع بها هذه المنطقة على المستويين الإقليمي والدولي سواء بفعل موقعها الجغرافي الذي هو نقطة التقاء طرق المواصلات بين القارات الثلاث آسيا، افريقيا، أوروبا عبر مضيق هرمز وخليج عمان وباب المندب والبحر الأحمر، كذلك يعتبر أحد أذرع المحيط الهندي، فهو إذا يعد ممرا مائيا حيويا له اهميته من الناحيتين العسكرية وكذلك يتمتع الخليج لامتلاكها أهم موارد الطاقة من الغاز والنفط في العصر الحديث مما جعل منها محورا مهما من محاور الصراع والتنافس بين القوى الإقليمية والدولية.

**1- الموقع الجغرافي:**

يتمحور الخليج بين أرض الساحل الشرقي للجزيرة العربية المنبسطة وأرض الساحل الغربي لهضبة إيران.

والخليج عبارة عن فسحة مائية تمتد بين الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي على مساحة 800 كلم من مصب شط العرب إلى مضيق هرمز- يعتبر العراق- إن الخليج العربي يشكل بحيرة داخلية أو بحرا داخلي، لولا مضيق هرمز الاستراتيجي الذي لا

يتجاوز طول فتحته 50 كلم ويفصل جبال رفاق عن جبال عمان[1] ومياه المضيق لا يتجاوز عمقها 100 متر وهو نفس عمق متوسط مياه الخليج عموما.

إن هذه الأبعاد الجغرافية للخليج العربي تؤكد حقيقة اولية وهي اننا بصدد دراسة مساحة محددة تجمع فيها عدة مظاهر جغرافية وطبيعية وبشرية خاصة، ذات درجة كبيرة من التجانس مما يميزها عن غيرها من المناطق والأقاليم الجغرافية الأخرى.

إن موقع الخليج العربي بين قارات العالم القديم آسيا و أوروبا و إفريقيا تجعله منفذا طبيعيا إلى داخل غرب آسيا كإيران والعراق، ومدخل طبيعي لوصول إلى شبه الجزيرة العربية من الشرق كما يعتبر امتداده نحو الشمال عبر نهري دجلة والفرات أحد الحلقات الأساسية على أقرب طريق بري وبحري يصل بين الغرب والشرق الآسيوي، من جانب آخر تعتبر منطقة نفاذ إلى شبه القارة الهندية.[2]

وكذلك تكمن الأهمية الجغرافية لمنطقة الخليج في الدول المجاورة له خاصتا إيران والعراق، فإيران تعتبر اكبر دولة خليجية من حيث المساحة وعدد السكان، مما منحها اهمية جغرافية متميزة في المنطقة، حيث تعتبر السواحل الإيرانية على حوض الخليج الأطول في المنطقة، مما أتاح لها إمكانيات هائلة في استغلال مياه الخليج خاصة في الجوانب التجارية، أما العراق فتتميز أهميته الجغرافية في أنه يشكل طريقا بريا مكملا للجسر العربي الذي يربط بين الخليج العربي عبر الأردن وفلسطين وبين البحر الابيض

[1] محمد خنوش، دور العوامل الخارجية في الحرب العراقية الإيرانية، ( رسالة ماجستير)، غير منشورة، جامعة الجزائر، 1995، ص 147.

[2] عبد الله العنزي، أمن الخليج دراسة في الأسباب والمعطيات، مجلة دراسة الخليج والجزيرة العربية، العدد 8 ( نوفمبر 1996)، جامعة الكويت، ص 219.

المتوسط، كما أن العراق يسيطر على الساحل الشمالي للخليج العربي حيث يحتل موقعا مركزيا في حوض النفط الشمالي الممتد بين الكويت والعراق وإيران.[1]

**2- الأهمية العسكرية:**

استغلت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا الخليج العربي خلال الحرب العالمية الثانية كطريق لتوصيل المعدات العسكرية للاتحاد السوفياتي سابقا، لهذا السب كان السوفيات يعتقدون بان الغرب يمكنه استخدام الخليج العربي مستقبلا لغزو أراضيها عبر بحر قزوين.

لم يكن أمن الخليج يثير قلق الدول الغربية قبل إعلان بريطانيا عن نيتها بالانسحاب من الخليج في أواخر عام 1971، هذا الانسحاب دفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى تعزيز وجودها في منطقة المحيط الهندي، بهدف ملأ الفراغ الأمني الذي خلفه الانسحاب البريطاني، فكان الاعتماد على ايران والسعودية في حفظ الأمن من خلال مبدا نيكسون ( Nixon Doctime). [2]

**3- الأهمية الاقتصادية:**

اكتسبت المنطقة أهميتها الاقتصادية لما تزخر به من ثروة نفطية، بالإضافة إلى اشرافها على طرق ومنافذ بحرية تعتبر جد مهمة في شريان الحياة الاقتصادية للعديد من الدول، تكمن الأهمية الاقتصادية في:

- احتياطي النفط الذي يبلغ اكبر من 60% من الاحتياطي العالمي وتعتمد عليه اقتصاديات الكثير من الدول منها أوروبا الغربية واليابان والولايات المتحدة فخلال عام

[1] يسرى الجوهري، دول الخليج العربي والمشرق العربي، ط1، مكتبة الإشعاع القاهرة ، مصر، 1997، ص 75.

[2] عبد الله العنزي، مجلة دراسات الجزيرة والخليج العربي، المرجع السابق، ص 219.

1993 كانت اليابان تستورد 6 مليون برميل يوميا أي 80% من احتياجاتها، والولايات المتحدة الأمريكية 18 مليون برميل يوميا أي 49,1 من احتياجاتها.

لقد اثبتت الدراسات ان الاحتياطي النفطي العالمي يتناقص باستثناء منطقة الخليج فهو يزداد باستمرار اما انتاجها العالمي فيبلغ 40% من الإنتاج العالمي.[1]

- تسيطر منطقة الخليج العربي على طرق الملاحة البحرية بين الشرق والغرب عبر مضيق هرمز، الذي تعبره ناقلات النفط إلى غرب اوروبا والولايات المتحدة واليابان وباقي الدول المستوردة للنفط مثل الهند والأقطار الافريقية بمعدل حوالي 300 ناقلة يوميا، بالإضافة إلى كميات أخرى من السلع والمواد التجارية التي يصدرها الغرب إلى دول الخليج، تبلغ نسبة ما يمر عبر مضيق هرمز ما يقارب 90% من النفط الذي تستهلكه اليابان 50% مما تستهلكه اوروبا الغربية وحوالي 25% الولايات المتحدة الأمريكية.[2]
- تعتبر منطقة الخليج العربي سوقا استهلاكية كبيرة للسلع الغربية، الأمريكية منها خصوصا بفضل ما تجنيه هذه الدول من عائدات النفط الضخمة.

وبحلول عام 1979 شهد الخليج قيام الثورة الايرانية التي أطاحت بالشاه حليف الغرب، ومن ثم التدخل السوفياتي في أفغانستان رأى الغرب بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية مبدأ "كارتر" لحفظ الأمن بالخليج. أما الاتحاد السوفياتي (سابقا) فقد نظر إلى منطقة الخليج على أنها من الجبهات المهمة وإن أي تواجد غربي بالمنطقة يشكل خطرا على أمنه القومي بسبب القرب الجغرافي لذلك سعى السوفيات إلى فك الحصار الذي كان

[1] عبد الله العنزي، مجلة دراسات الجزيرة والخليج العربي، المرجع السابق، ص 220.

[2] حنوش، مصدر سابق، 149.

الغرب فرضه عليه ولن يأتي ذلك إلا بالأحلاف العسكرية، ثم طرح السوفيات مشروع بريجنيف ( Dedaration Bejnev).[1] عن دائرة الصراع الدولي وشبح المواجهة العسكرية.[2]

[1] مشروع ريجنيف قدمه الرئيس السوفياتي بريجينيف في عام 1980 خلال زيارته للهند وهو مبادرة سوفياتية حول أمن الخليج، لقد حدد الرئيس بريجينيف الموقف السوفياتي حول نفط الشرق الأوسط بقوله إن الاتحاد السوفياتي لا ينوي التعرض لا لنفط منطقة الشرق الأوسط ولا لخطوط مواصلاته، اشتملت هذه المبادرة السوفياتية على النقاط التالية:

- عدم إقامة القواعد العسكرية الأجنبية في منطقة الخليج
- الإمتناع عن التهديد باستعمال القوة العسكرية ضد دول المنطقة واحترام مبدأ عدم الانحياز لدول المنطقة واحترام سيادة دول المنطقة على مواردها الطبيعية. ينظر: حسين آغا وآخرون ، قضايا الخليج العربي، سلسلة الدراسات الاستراتيجية، ط1، مركز العالم الثالث للدراسات والنشر، لندن، 1982، ص 24– 25.

[2] العنزي، مجلة الدراسات والجزيرة العربية، العدد 83، مرجع سابق، ص 220.

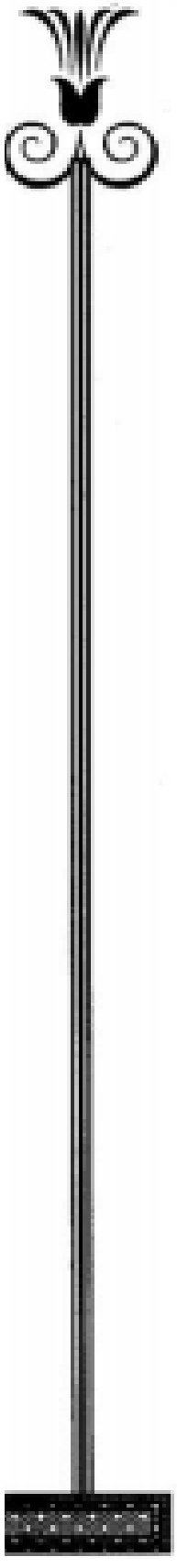

# الفصل الأول: المصالح الأمريكية في منطقة الخليج العربي

## مدخل

## 1- المصالح السياسية

**مدخل:**

عرف الوطن العربي منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين هجمات استعمارية استهدفت وحدته واستقلاله الوطني، مازالت مستمرة إلى اليوم ولو بأشكال مختلفة، استهدفت هذه الهجمات أولا الشرق الأوسط خاصة ونواته الرئيسية منطقة الخليج، جاءت الولايات المتحدة الأمريكية مطلع القرن العشرين إلى اعتماد سياسة الأبواب المفتوحة، بهدف مشاركة بريطانيا وفرنسا في استغلال ثروات المنطقة.

بعد الانسحاب البريطاني من المنطقة زادت أهمية المنطقة بالنسبة للولايات المتحدة من المنظور الاستراتيجي، فمصالحها تتشابك مع استراتيجيتها في السعي نحو السيطرة على العالم والهيمنة عليه.

ارتكزت سياسة الولايات المتحدة في المنطقة على تجزئة الوطن العربي، وحماية أمن اسرائيل وإنشاء القواعد العسكرية للوقوف في وجه المد الشيوعي، ودفع الدول العربية إلى عقد اتفاقيات لحماية منابع النفط واستمرارية تدفقه.

إن المصالح الأمريكية في المنطقة سواءا كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية بقيت ثابتة فالمتغير الوحيد هو السياسة الأمريكية تجاه المنطقة.

**1- المصالح السياسية:**

**أ- مواجهة التهديد السوفياتي:**

عقب نهاية الحرب العالمية الثانية تطورت نظرة الولايات المتحدة الأمريكية إلى الشرق الأوسط عامة والخليج خاصة، بعد ظهور الاتحاد السوفياتي كقوة منافسة تضاهي قوتها، قامت بمواجهة هذا التواجد في المنطقة جاعلة منه هدفها الرئيسي لأمريكا في المنطقة متمثلا في احباط محاولات الاتحاد السوفياتي في الحصول على قدر من النفوذ والمصالح الحقيقية في هذه المنطقة، بينما يوضح مفهوم هذا الهدف أحد الخبراء الأمريكيين في شؤون الشرق الأوسط وهو (جون بادو) (John Badou) حيث قال: "إن الصراع الأمريكي للتسلط على هذه المنطقة هو صراع سياسي، عسكري وعقائدي وإن على أمريكا احباط أي محاولة للتوسع السوفياتي الجغرافي والعقائدي". [1]

[1] غسان سلامة ومجموعة باحثين، السياسة الأمريكية والعرب، ط2، سلسلة كتب المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت)، 1985، ص 106.

لم تتدخل الدول العربية في إيجاد نوع من التوازن بين كلا القوتين وذلك لعدم استفادتها من ذلك العداء، وذلك لضمان وصول المعونات العسكرية والاقتصادية لها، رغم أنها لم تكن ترغب في أن تكون المساعدات غربية، بل اعتمدت في ذلك على المعسكر الشرقي خاصة الاتحاد السوفياتي، ومثال ذلك مصر في اعتمادهل على هذا الأخير في دعمها لبناء السد العالي، اصطدم هذا التغلغل في المنطقة مع إسرار الولايات المتحدة على احتوائه والضغط على الدول العربية في تكوين أحلاف دفاعية لمساعدات غربية مثل انشاء حلف بغداد سنة 1955 بقيادة العراق، بإمدادها بالتسهيلات العسكرية والعمل على بعث روح القومية وترسيخها بين دول المنطقة لضمان عدم وقوعها في قبضة المعسكر الشيوعي والحد من انتشار الشيوعية. [1]

بعد الزيارة الرسمية التي قام بها وزير خارجية الكويت صباح أحمد جابر الصباح في أفريل 1981 إلى الاتحاد السوفياتي، كللت هذه الزيارة بإصدار الطرفين بيانا في 25 أفريل تضمن إدانة الحلول المنفردة والعمل من أجل إيجاد سلام دائر في المنطقة [2]. هذه المواقف المشتركة كانت بالدرجة الأولى كرد فعل لدولة عربية على ما اعتبر خيانة اقترفتها مصر في حق الشعب العربي، بعد زيارة السادات إلى كامب ديفيد والتفاوض مع الجانب الاسرائيلي تم التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد (Camp David) بين بغين والسادات (1978 – 1979)، بإشراف الرئيس الأمريكي جيمي كارتر (Jimmy Carter) وكانت سببا في تفسخ أواصل التقارب بين دول المنطقة ومقاطعتها لمصر.

**ب- حماية أمن وسلامة إسرائيل:**

[1] غسان سلامة، المرجع السابق، ص 106.

[2] البيان تضمن النقاط التالية:

- إدانة معاهدة كامب ديفيد ودعوة العرب إلى التكاتف لمقاومة المعاهدات المنفردة المعادية للعرب .
- الدعوة إلى سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط على أساس انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي المحتلة عام 1967.
- إعلان معارضتهم لإقامة أي قواعد عسكرية ونشر أي أسلحة نووية أو التدخل في الشؤون الداخلية لدول الإقليم تحت أي شكل من الأشكال.
- نص البيان نقلا عن كتاب: آغا، مرجع سابق، ص 32.

إن تزاوج الرهان الصهيوني على أمريكا وأمريكا على الصهيونية، هو الذي أدى إلى خلق إسرائيل في 15 ماي 1948 واعتراف الولايات المتحدة بها بعد مرور إحدى عشر دقيقة من إعلانها. إن تأسيس إسرائيل لم يكن الهدف الأسمى لإمبريالية الأمريكية، إنما كانت الخطوة الأولى للهيمنة الكاملة على المنطقة ولتحقيق ذلك كان لا بد من ضمان أمن إسرائيل. [1]

أدت الحرب الباردة بين القوتين العظمتين إلى قيامها بتقسيم المنطقة العربية إلى مناطق نفوذ لها يدار كل طرف منهما من قبل أحد المعسكرين وعمل كلاهما على إمداد الموالين له بالدعم، مما ساعد على حدة التوتر في المنطقة، لكن هذا لا يعني أن الاتحاد السوفياتي مثلا كان يدعم الدول الشرق أوسطية دون أن يستفيد من ذلك، إنما كان يحاول تمرير إديولوجية إلى المنطقة، ويتوافق ذلك مع ظهور جمال عبد الناصر كزعيم عربي يرفض سيطرة الغرب على بلادهم والوطن العربي ومديد الصداقة مع تشيسوفاكيا سنة 1955 تم هناك الدعم المباشر الذي تلقاه جمال عبد الناصر من القادة السوفياتية، بعد العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956 حين أعلنوا عن تأييدهم لمصر وتصميمهم على تزويدها بالأسلحة التي يمكنها من الدفاع عن نفسها من النفوذ الغربي.[2]

أحدث التدخل السوفياتي في العربية سنة 1964 متغيرات جديدة على التوازن الاستراتيجي بين المعسكرين، لا سيما منذ أواخر الستينات عندما وصل الأسطول السوفياتي إلى البحر الأبيض المتوسط وأصبح عاملا من عوامل مقاومة النفوذ الغربي وأداة لمراقبة الأسطول السادس الأمريكي. [3]

بالرغم من التهديدات الأمريكية لم تتوقف المقاومة السوفياتية حيث استطاعت بدءا بمصر التوغل اقتصاديا في بعض دول الخليج، بدعمها عسكريا ببعض الأسلحة وهذه الأخيرة كانت تعتبر مصدرا حيويا لأمريكا لكونها تخدم مصالحها النفطية خصوصا.

جاء الدعم المطلق من أجل استخدامها كقوة رادعة في الشرق الأوسط خاصة في وجه مصر والعراق، كان من نتائج هذه السياسة أن إسرائيل وتعداد سكانها لا يتجاوز أربعة ملايين لها جيش يبلغ نصف مليون جندي مدجج بكافة الأسلحة الحديثة فإسرائيل تملك 3600 دبابة و 664 طائرة، يضاف إليه التفوق التكنولوجي الاسرائيلي على العرب الذي يرعاه البيت الأبيض والكونغرس ووزارة الخارجية والبنتاغون، إن الولايات

[1] عمار بن سلطلن، العلاقة الجدلية بين المصالح الأمريكية وتسوية الصراع العربي الإسرائيلي، (رسالة دكتوراة)، (مرقونة)، جامعة الجزائر، 1990، ص 65.
[2] سعد الدين الشاذلي، الخيار العربي العسكري 1984، المؤسسة الوطنية للكاتب، الجزئر 1984، ص 177، 178.
[3] المرجع نفسه، ص 132 – 185.

المتحدة الأمريكية تنقل أكثر التكنولوجيا تطورا إلى إسرائيل تحت شعار يردده كافة المسؤولين الأمريكيين "من أنه لا يجوز للسلاح السوفياتي أن ينافس أو يعادل ما في الترسانة الأمريكية من أسلحة"[1]، إن هذا الشعار يتجاهل أن أغلب الدول العربية تحصل على معداتها العسكرية من الولايات المتحدة ولكن أي نوع من الأسلحة يسمح بنقله من الترسانة الأمريكية إلى يد العرب بعد نزع أغلب تجهيزاته التكنولوجية والتقنية الالكترونية، إن أمريكا وجدت أن ارتباطها العسكري مع إسرائيل بالشكل الحالي هو أحسن وسيلة لخدمة مصالحها.[2]

يرى جون باودو أن هدف أمريكا هو الحفاظ على الهدوء والاستقرار في المنطقة لكونها ترى أن القلاقل والأزمات تؤدي إلى تدخل أطراف أخرى في شؤونها، لذلك فإن الإبقاء على الوضع الراهن أي المحافظة على وجود إسرائيل وحماية أمنها، سيبقى النظام الإقليمي على ما هو عليه.[3]

تعد إسرائيل مصلحة أمريكية فريدة من نوعها لا تضاهيها أي دولة أخرى وذلك بالنظر إلى المسيرة الطويلة لسياسة الأمن الأمريكي في الوطن العربي، كان دور إسرائيل خافتا أحيانا ونشطا أحيانا أخرى لكنه لم يختفي تماما وذلك ما جسده الرؤساء الأمريكيون المتعاقبون على البيت الأبيض فالرئيس الأمريكي جيمي كارتر قال: " إن الأخلاق اليهودية والمسيحية ودراسة الكتاب المقدس هي موضوع مشترك يربط بين اليهود والمسيحيين وكانت قناعتي بذلك هي جزء من كياني طول حياتي...، فقد أصبح التزامي بأمن وسلامة إسرائيل ثابتا لا يهتز"[4]، كان ذلك نفس موقف الرئيس ريغان

(Ronald Reaegan). إن إسرائيل في نظر الاستراتيجيين الأمريكيين هي وسيلة للحد من التغيير الذي تطمح بعض الدول العربية إحداثه في مجال حياتها على جميع المستويات، مثال ذلك ما قام به سلاح الجو الاسرائيلي حين قصف مفاعل (تموز) العراقي عام 1981.

إن الدعم السياسي والعسكري الأمريكي لإسرائيل كانت له انعكاسات سلبية على المصالح الأمريكية نفسها، حيث صرح هارولد ساوندوز (harold Snawders) مساعد

[1] أمين هويدي، الصراع العربي الإسرائيلي بين الرادع التقليدي والرادع النووي، ط1، دار المستقبل العربي القاهرة، 1983، ص 72.

[2] سلامة، المرجع السابق، ص 106، 107.

[3] عبد الله الحسن السلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي – التنافس بين استراتيجيتين، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية 1988، ص 87 – 112.

[4] أنظر، سعد الشاذلي، الحرب الصليبية الثامنة، ج1، ط1، دار الحكمة الجزائر 1990، ص 23، نقلا عن كتاب جيمي كارتر، keeping Faith، ص 274.

وزير الخارجية الأمريكية عام 1981 بما يلي: "إن المسألة الفلسطينية تثقل كاهل حكومات الخليج وكاهل علاقتنا معهم وتوكد هذه الحكومات باستمرار أن غياب السلام في الشرق الأوسط هو التهديد الأول لأمته بما في ذلك الاستقرار بمنطقة الخليج.... إن التقدم نحو السلام في الصراع العربي الاسرائيلي سيعزز الأمن والاستقرار لداخلي في الخليج ويحسن النوعية العامة لعلاقتنا الكلية مع المنطقة" [1]

أن نشوء إسرائيل في المنطقة العربية لم يكن عفويا أو مصادفة بل هو امتداد لسياسة استعمارية غربية.

**3- تجزئة الوطن العربي:**

تكمن مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية في منع نشوب أي صراع مسلح بين العرب وإسرائيل، ذلك خوفا من تدخل أطراف أخرى في المنطقة لكنها في نفس الوقت كانت تسعى دائما إلى ترسيخ التجزئة في الوطن العربي خدمة لمصالحها الاستراتيجية في المنطقة وبما يسمى سياسة فرق سند هي سياسة استعمارية قديمة فإن الدول العربية عندما حصلت على استقلالها بعد الحرب العالمية الثانية كانت التجزئة بها قائمة لذلك سعت الدول الاستعمارية إلى تعميقها وزيادة حدتها. [2]

إن عملية الفصل في أجزاء الوطن العربي أقيمت منذ عهد الاستعمار المباشر سواءا كان فرنسيا أو بريطانيا أو إيطاليا، استمرت هذه العملية حتى أثناء الهيمنة الأمريكية غير المباشرة التي تبوأت مكانة ملء الفراغ بعد رحيل المستعمرين، انطلاقا من أبسط الأمور ومثال ذلك استخدام ألفاظ (عرب – مغاربة)، (عرب – مشارقة) أي مغرب عربي ومشرق عربي وخليج عربي....

فأمريكا منذ أن بدأت تهتم بشؤون العالم على أساس وجودها ضرورة حتمية لتقوده نحو الأفضل، سعت إلى اتباع سياسة تهدف إلى منع قيام أي قوى كبرى من الوحدات السياسية الكبيرة في العالم، لا سيما تلك التي تتكامل اقتصاديا وسياسيا وجغرافيا واستراتيجي لأنها ترى من هذه القوة تهديدا لقاعدتها الإسرائيلية وتفيد دورها في المنطقة. [3]

إن الاستراتيجية الأمريكية تسعى في الحقيقة إلى تقييد حركة الأمة العربية واستغلال ثرواتها واستخدام أراضيها كقواعد عسكرية، فهي ترفض قيام قوة عربية ذاتية تكون

[1] أغا، المرجع السابق، ص 12.
[2] الشاذلي، الحرب الصليبية الثامنة، ج1، مرجع سابق، ص 230.
[3] سلامة، المرجع السابق، ص 266.

قادرة على تحقيق هدف الوحدة العربية، ويقر بذلك مخططوا السياسة الأمريكية فقد صرح زبيغنيو بيرجنسكي

(Zbigniew Bregezenski) المستشار الأمني للرئيس كارتر بما يلي: "إن منطقة الخليج امتحان للولايات المتحدة خلال الثمانينيات تماما كما كانت أوربا بين عامين 1945 – 1955، وسيكون الامتحان طويلا وصعبا قبل أن تتبلور الصيغة السياسية والفكرية التي ستضمن استقرار المنطقة". [1]

**2- المصالح الاقتصادية:**

**أ/ استمرار تدفق النفط وحماية منابعه.**

**ب/ الاستثمار والسيطرة على الأسواق العربية والفطية.**

تعددت الأهداف السياسية والاستراتيجية الأمريكية في الوطن العربي، غير أن الاقتصادية لها أهمية كبيرة بالنسبة للغرب وخاصة الولايات المتحدة، لكون أن أراضي هذه المنطقة خاصة الخليجية القليلة السكان – التي كانت حتى اكتشاف البترول من الأجزاء الأكثر تخلفا وفقرا – تضم في طياتها أغلى مادة حيوية شعوبها خاصة وتستفيد منها الدول الغربية عموما، وعليه لا يمكن أن يكون هناك وحي على هذه المادة فكان سعي الدول العظمى التواجد على أراضي المنطقة واستنزاف خيراتها.

**أ- استمرار تدفق النفط وحماية منابعه:**

إن السائل الأسود الدفين في أراضي الخليج هو مصدر رزق معظم دول المنطقة وأحد أهم مقومات صناعتها، وتعتبر أمريكا والدول الصناعية هي المستهلك الأول لهذه المادة فهي التي تشتري معظم انتاج دول الخليج، فهناك مصالح مشتركة بين الطرفين أي المنتج والمستهلك وتبادل المصالح هو الضمان الوحيد لاستمرار التوازن بين الطرفين.[2]

نذكر منها تصريح جوزيف سكسيو (Joseph Sixio) مساعد وزير الخارجية الأمريكية عام 1973، الذي حدد العناصر الأساسية للمفهوم الغربي جبال تأمين النفط.

أ- استمرار القدرة على تحصيل الواردات النفطية.

ب- استمرار النفط بأسعار معقولة.

[1] أغا، المرجع السابق، ص 135.
[2] الشاذلي، الحرب الصليبية الثامنة، ج1، مرجع سابق، ص 13.

ج- استمرار تدفق النفط بكميات كافية للوفاء باحتياجات الولايات المتحدة المتنامية واحتياجات أصدقاءها وحلفاءها الأوروبيون والآسيويين.[1]

يمثل النفط أهمية اقتصادية في الفكر الاقتصادي الأمريكي، فهو الأداة لإدارة عجلة الانتاج وهو مصدر الأرباح لشركاتها البترولية ثم إن عائدات النفط لدى الدول المنتجة هي التي تسمح بترويج الصناعة الأمريكية في أسواقها، وما ينجم عن ذلك من فوائد اقتصادية في الميزان التجاري الأمريكي في تناقص مستمر بالتبعية المتبادلة. [2]

جاءت حرب أكتوبر 1973 واستخدام الدول العربية لسلاح النفط (القطيعة النفطية) لتزيد من مخاوف الأمريكيين في التأثير على عجلة اقتصادهم، مما دفع أمريكا إلى تكوين احتياطي استراتيجي من النفط لتجنب أي تأثير حظر نفطي آخر، لم تكتفي مما تتلقاه من هذه المادة الحيوية أدى بالأمريكيين إلى التدخل في جميع بؤر التوتر التي عاشتها المنطقة بعد حرب 1973 ووصولا إلى الحرب العراقية الإيرانية، فقد ضغطت الولايات المتحدة الأمريكية على الطرفين بصورة مباشرة أو غير مباشرة لوقف الحرب ليس خوفا على مصالح البلدين ولكن خوفا من وقف تمويلها بالبترول ثم حرب الخليج الثانية حيث كان التدخل فيها مباشرا.

لقد أصبحت الشركات النفطية الأمريكية تسيطر على 70% من انتاج النفط العربي وهي تستورد 49.1% من احتياجاتها وتسوق وتبيع إلى أوربا الغربية 80% وتستورد اليابان 90% من احتياجاتها، لهذا أصبح النفط وسيلة تؤثر بها في سياسة أوربا واليابان من جهة أخرى فإن استثمارها في قطاع النفط العربي الذي لا يزيد عن 2.5% من استثماراتها الخارجية. [3]

يعتبر النفط العربي جزءا من الأمن القومي الأمريكي، ليس فقط بالمعنى العسكري بل وأيضا بمعنى الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية أي أن استقرارهم مرتبط أساسا باستقرار المنطقة النفطية، لذلك فإن الولايات المتحدة على استعداد دائم للتدخل عسكري لحماية آبار النفط من أي تهديد داخلي وخارجي. [4]

[1] أغا، المرجع السابق، ص 13.
[2] بن سلطان، العلاقة الجدلية، المرجع السابق، ص 13.
[3] عمار بن سلطان، الصراع العربي الاسرائيلي وتأثيره على المصالح الأمريكية، مجلة العلوم السياسية والعلاقات الدولية، العدد الأول 1994، جامعة الجزائر، ص 61.
[4] بن سلطان، المرجع السابق، ص 16.

تعد ضرورة وجود هذه المادة أصبحت بديهية لا غنى عنها، لأنها شريان الاقتصاد ومصدر الحياة الاقتصادية والصناعية وتتبلور حول هذه الأهمية مجموعة من الحقائق أو الوقائع، إن النفط لا بديل عنه في المستقبل المنظور وارتفاع تكاليف الطاقات الأخرى مقارنة بها (الطاقة الشمسية، الطاقة النووية)، إن منطقة الخليج لكونها من أهم مناطق الانتاج العالمي ستبقى أهم مورد للطاقة العالمية.[1]

**ب- الاستثمار والسيطرة على الأسواق العربية والنفطية:**

يمكن القول أن الغرب الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة يحتكرون التجارة الخليجية بشقيها (الصادرات والواردات)، بالمقارنة مع الكتلة الاستراتيجية وبلدان العالم الثالث ويرجع السبب المباشر لهذه العلاقة الاحتكارية إلى عامل النفط باعتباره عماد الاقتصاد، مما جعل هذه العلاقة تبدو وكأنه طبيعية في العلاقات التجارية أي لتبعية المتبادلة.

إن المنطقة العربية بموقعها الاستراتيجي تعتبر سوقا للمنتجات الصناعية الدولية خاصة الأمريكية، لذلك تعيش دول الخليج تبعية للغرب الرأسمالي فالدول العربية بالفوائض المالية الناتجة عن البترول تستثمر أموالها في الغرب، وهو ما خدم هذه الدول للسيطرة على رؤوس الأموال الخليجية واستثمارها في مشاريعها الصناعية، كونها تحصلت على امتيازات نفطية في أكثر من موقع، فالشركات المتعددة الجنسيات سواء الأمريكية البريطانية أو الهولندية تحتكره تنقيبا واستخراجا ونقلا وتكريرا وتسويقا، مما جعل أكثر من 60% من الانتاج النفطي السعودي في أيدي أمريكية. [2]

تقول معطيات نشرتها وزارة التجارة في الولايات المتحدة بأن مجمل الأرباح التي جناها العالم الرأسمالي قد تعدت 40 مليار دولار، وإذا علمنا أن ثلثي هذه العائدات قد جنتها الاحتكارات النفطية للشركات المتعددة الجنسيات في الخليج، تخلص إلى أن منطقة الخليج تمثل أحد الدعائم الأساسية للرأسمال الأمريكي.

إذا كانت دول الخليج قد استطاعت بفعل مضاعفة الأسعار عدة مرات توفيرا احتياطي مالي ضخم، فإن الولايات المتحدة مستفيدة من هذه الأموال ولو بصورة غير مباشرة، فالأموال التي تجنبها هاته الدول من النفط تعود إلى الولايات المتحدة في شكل مستوردات سلع استهلاكية وخدمات. [3]

---

[1] شفيق عبد الرزاق السامرائي، أزمة الخليج، ط1، مطبعة الشرق، بغداد، ص 63.

[2] السامرائي، المرجع السابق، ص 65 – 67.

[3] زهير شكر، السياسة الأمريكية في الخليج العربي – مبدأ كارتر - ، ط2، معهد الاتحاد العربي والتهيئة القومية للبحث العلمي، طرابلس (لبنان)، 1986، ص 36، 37.

لقد زاد حجم هذا الاستيراد وخاصة في السبعينات بعد حرب أكتوبر وسقوط الشاه في إيران فارتفع استيراد الأسلحة والعتاد العسكري بالنسبة لدول المنطقة، إن أمريكا قد صدرت إلى دول المنطقة الأسلحة، لكن أين تلك الخبرات التي تسيرها؟.....

لقد أصبح الخليج مستودعا كبيرا للأسلحة الأمريكية من طائرات ودبابات وصواريخ وغيرها، يكفي هنا أن نذكر أن حجم المبيعات العسكرية الأمريكية للمنطقة خصوصا إيران والسعودية، البحرين، عمان وصلت إلى 50% من مجمل مبيعات الأسلحة الأمريكية في العالم، وفي عام 1977 بلغت المبيعات 602 مليار دولار من أصل مجموع عالمي بلغ 5.9 مليار دولار مشتريات دول المنطقة واحتلت المملكة العربية السعودية المرتبة الأولى بين مستوردي السلاح الأمريكي.[1]

منذ حظر النفط عام 1973 أصبحت الدول العربية المصدرة للنفط من أهم البلدان في أسواق العملة الرأسمالية، لقد أعيد استثمار المليارات من الدولارات التي جمعت منذ 1973 في المؤسسات الغربية الأمريكية منها خصوصا، كان المستفيد دوما الولايات المتحدة فرغم أن الدول الصناعية الأوروبية تحظى بقدر هام من هذه الاستثمارات على شكل ديون وودائع في البنوك، فالدول الخليجية ما تزال تتمسك بالدولار كعملة الاحتياط وعملة الصفقات الدولية.

إن الولايات المتحدة تهدف من وراء سياسة تشجيع هذه الدول على الاستثمار في أسواقها إلى زيادة تبعية اقتصادياتها للاقتصاد الأمريكي، وبالتالي للسياسة الأمريكية، لأن سياسة أي دولة مرتبطة أساسا بمدى قوة اقتصادها وتبعيتها للخارج [2] لهذا فإن الولايات المتحدة تعمل على تحقيق مصالحها الاقتصادية بـ:

1- السيطرة على نفط المنطقة واستمرار تدفقه.

2- السيطرة الكلية على أسواق المنطقة.

### 3/ المصالح الاجتماعية والثقافية:

إذا كانت الأهداف السياسية والاقتصادية كعوامل أساسية لتحديد قوتها وقدرتها على التغلغل في أي منطقة والهيمنة عليها، فإن الأهداف الاجتماعية كعامل آخر لا تقل أهميته عن سابقاتها ولم ينجو الخليج من محاولات التغلغل والهيمنة الثقافية، سواء إيديولوجيا أو

[1] شكر، المرجع السابق، ص 43.
[2] بن سلطان، السياسة الأمريكية في الوطن العربي من الحرب العالمية الثانية إلى 1980 (رسالة ماجستير)، غير منشورة، جامعة الجزائر، 1981، ص 72.

تعليميا لكون الثقافة العربية تحمل في طياتها مقومات ثقافية تجعلها ذات أبعاد إنسانية عالمية مما جعلها مستهدفة من طرف العديد من الدول ومن بينها الولايات المتحدة، لذلك كان من بين أهم أهدافها الاستراتيجية في المنطقة تعميم نمط الحياة الغربية فيها، وبما أن الثقافة تعد من أهم عناصر الغزو المستخدمة حاليا، فقد أصبحت وسيلة لبعض الدول تبسط بواسطتها نفوذها، سواء بوسائل مباشرة أو غير مباشرة وهدفها طبع الشعوب بنمطها الثقافي، الذي أصبح يستهدف أسس البنية الداخلية لشعوب المنطقة، ذلك لكون ضعف ثقافة أي شعب أمام الوافد الأجنبي وعدم قدرته على المواجهة الثقافية وبدله قابلية الغزو، والغزو الثقافي يعتبر أهم أشكال التغلغل الاجتماعي، وأخطر الأشكال المتعددة للاستعمار الغربي فترجل عن معظم أجزاء الوطن العربي، حتى وإن كانت الحروب الصليبية في شكلها التقليدي قد انتهت. [1]

رغم ظهوره بأشكال أخرى حاليا ولمسنا ذلك بعد حرب الخليج الثانية – فإن الهجمات الصليبية التبشيرية لا زالت فاعلة ومتواصلة منذ القرن التاسع عشر (19)، فالولايات المتحدة قد تغلغلت في المنطقة العربية من خلال الارساليات التبشيرية، لذلك كان المحور الثقافي والاجتماعي هو الوسيلة لاجتياح المنطقة، فخلقت جيلا من العرب يفكر ويعمل على الطريقة الأمريكية أو النمط الأمريكي.

يقول كارل رولان (Carle Rolane) مدير وكالة الأمريكية للإعلام: "إننا نشرنا لثقافة الولايات المتحدة تساعد على تحقيق أهداف السياسة الخارجية الأمريكية". [2]

إن الأهداف الاجتماعية التي عملت الولايات المتحدة الأمريكية على تطبيقها أدت إلى تشويه الهوية العربية، وشككت في وحدة الحضارة والدين وعملت على طمس التراث العربي وحل محلها الصراع والتنافس بين العرب.

إذا كانت بريطانيا وفرنسا قد حددتا الآفات السياسية والاقتصادية للمنطقة العربية فإن ورثتها الولايات المتحدة هي التي تحتل المكانة الأولى في تحديد هذه الآفات منذ مطلع السبعينات، لأن ثقافتها المبكرة في المنطقة استطاعت أن تخلق جيل يفكر ويعمل ويعيش على النموذج الأمريكي في الحياة، أي أن الثقافة الأمريكية أتيحت وريثا لها عربا أمريكيين في الوطن العربين ربما أكثرأمريكية من الأمريكيين أنفسهم، أين عملوا على

[1] المصدر نفسه، ص 116.

[2] عبد الرحمان أبو توتة وآخرون، الغزو الفكري والثقافي، دار العدل، ط1، الجماهيرية العظمى، 1991، ص 65، 67.

تقليدها وتعميمها في المجتمع العربي كنموذج عصري للتطور والتحديث وهو ما يفرض بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. [1]

إن الغزو الثقافي الذي تتعرض له المنطقة العربية وخصوصا منطقة الخليج سيؤدي إلى خلق جيل مطموس الشخصية ما يبعده كل البعد عن موروثه الحضاري الكبير المتمثل في ديننا الحنيف ما لم تقم هذه الدول بمقاومة هذا الغزو الخطير.

[1] بن سلطان السياسة الأمريكية، المصدر السابق، ص 180.

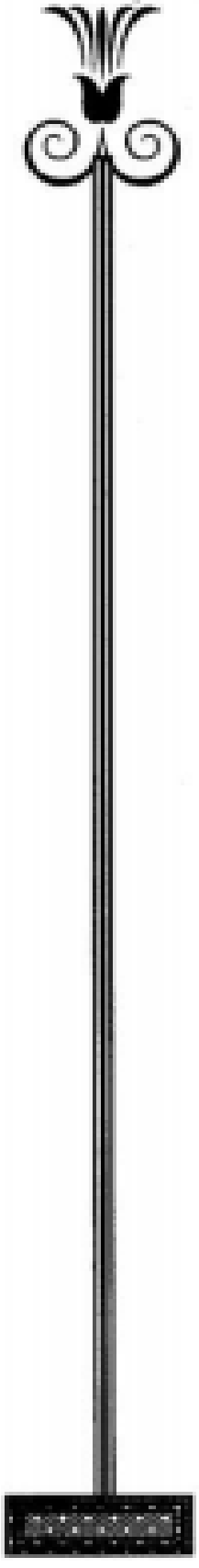

# الفصل الثاني: السياسة الأمريكية في المنطقة (1956-1979)

1. مشروع إيزنهاور وأهدافه.
2. الاستراتيجية الأمريكية بعد الانسحاب البريطاني.
3. حرب أكتوبر ومبدأ نيكسون.
4. المتغيرات الأمنية والسياسية في

**1-مشروع إيزنهاور وأهدافه:**

بعد فشل العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956 تطورت العلاقات السوفياتية حيث اعتبر الغرب وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية أن المرحلة القادمة هي بداية تغلغل النفوذ السوفياتي في المنطقة العربية، وذلك من خلال دعم الولايات المتحدة الأمريكية لحركات التحرر ولو تحقق ذلك التغلغل ليؤدي إلى تهديد الامتيازات السياسية والاقتصادية والعسكرية الغربية في المنطقة العربية [1].

حيث سعت أمريكا لاستغلال موقفها التكتيكي "الحيادي من حرب السويس الذي كان الغرض منها هو ملأ الفراغ الذي نتج عن هزيمة فرنسا وبريطانيا والذي كانا يلعبان دور حارس الأمن والنظام في الشرق الأوسط [2].

بدأت أمريكا تخطط للانفراد بالمنطقة بعد أن كانت تلعب دور المشارك لبريطانيا وفرنسا لتقوم برعاية مصالحها والحفاظ عليها [3] أخذت الولايات المتحدة الأمريكية تعمل من أجل كسب تأييد الحكام لعرب لسياستها في المنطقة، خاصة أولئك الحكام الذين لا يثقون في الرئيس المصري عبد الناصر، معتمد على دعاية ضد الملوك والأقليات الإقطاعية، حيث ركزت على العراق والأردن والمملكة العربية السعودية ولبنان، وبدأت في ترويج ما عرف بمشروع أو مبدأ إيزنهاور Eisenhawor Dwight الذي أعلنه الرئيس الأمريكي إيزنهاور في يناير 1957 [4].

---

[1] بن سلطان، السياسة الأمريكية، المصدر السابق، ص 127.

[2] المصدر نفسه.

[3] ممدوح محمود، مصطفى منصور، الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط، ط1، مكتبة مدبولي بالقاهرة، (د.س)، ص 219، 220.

[4] رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ط، 2002، دار المعارف، القاهرة، ص 147.

**أهداف المشروع:** في 5 جانفي أعلن الرئيس الأمريكي إيزنهاور أمام الكونغرس الأمريكي عن مشروعه السياسي والاقتصادي والعسكري مؤكدا دعم الولايات المتحدة للاستقلال الإقليمي والتكامل السياسي بين دول الشرق الأوسط [1].

وقد حدد في ثلاث نقاط هي:

1. أن تبادر الولايات المتحدة إلى التعاون مع دول الشؤق الأوسط لبناء اقتصادها على أساس متينة، وقد تم اعتماد 200 مليون دولار سنويا لهذا الغرض.
2. إعطاء الرئيس الأمريكي سلطات أكبر لاستخدام الأموال المخصصة في مساعدة أية دولة أو مجموعة من الدول ترغب في التعاون العسكري والمساعدة الاقتصادية.
3. السماح باستخدام القوات المسلحة للولايات المتحدة لتأمين وحماية سلامة المنطقة والاستقلال السياسي لكل دولة تطلب مثل هذه المساعدة ضد العدوان المسلح العلني من أية دولة تسيطر عليها الشيوعية الدولية [2].

عارض الكونغرس هذا المشروع في البداية لكن سرعان ما تحولت إلى تأييد، ودخل إيزنهاور مع زعماء الكونغرس وأعلن "أن الشرق الأوسط يمدنا بجسر بين أوربا وآسيا من ناحية وإفريقيا من ناحية أخرى وهو يحتوي على ثلثي مستودعات البترول المعروضة حتى الآن"، حيث بعدها تمت الموافقة عليه في 9 مارس 1957 وبهذا يدخل المشروع حيز التنفيذ [3].

---

[1] انظر بن سلطان، السياسة الأمريكية، مصدر سابق، ص 123، نقلا من كتاب مصر وأمريكا، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ط1، المهرام، القاهرة، 1975، ص 18، 19.

[2] رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم، المرجع السابق، ص 147.

[3] محمود مصطفى منصور، المرجع السابق، ص20.

مشروع إيزنهاور يهدف في حقيقة إلى تثبيت ثلاث ركائز أساسية تقوم عليها المصالح الاستراتيجية الأمريكية في الوطن العربي وهي:

**الركيزة السياسية:** مقاومة الاتجاه الثوري في الوطن العربي بتصفية أو على الأقل محاصرة الأنظمة الوطنية التقدمية التي كان لها تأثير على الحركات الوطنية في البلدان العربية الرجعية، خوفا من قيام حركة قومية مستقلة قد تؤدي إلى الإطاحة بالأنظمة للمحافظة التابعة ومن ثم الكيان الصهيوني.

**الركيزة الاقتصادية:** إن ضمان السلامة للدول الرجعية في المنطقة، يعني بالضرورة سلامة المصالح الاقتصادية لأمريكا من التأميم وخاصة امتيازات البترول التي كسبتها الشركات الأمريكية في الوطن العربي والزيادة في احتكارها لهذه المادة على حساب الاحتكارات البريطانية والفرنسية، لما تمثله هذه المادة من أهمية في الاقتصاد العالمي عامة والغربي خاصة ولهذا لم يغفل المشروع الجانب العسكري، إذ صرح إيزنهاور بـ "إن سيطرة الغرب على البترول العربي لا يقل أهمية عن منظمة شمال الأطلسي، بل إن المنظمة ستفقد أهميتها لو فقدنا السيطرة على البترول العربي"، ويبدو أن البترول هو العامل الأهم في تحرك السياسة الأمريكية وعدا ذلك فهي وسائل تستعمل لإنجاح الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة العربية [1].

**الركيزة العسكرية:** إن الدول التي تلتزم بمشروع إيزنهاور تقدم لها الولايات المتحدة مساعدات عسكرية، هذه المساعدات التي تتطلب وجود خبراء ومستشارين عسكريين لتسيير المعدات العسكرية المعقدة، بالإضافة إلى حصولها على التسهيلات للقواعد العسكرية الأمريكية بحجة استخدامها لحماية الأمن الإقليمي والاستقلال لتلك الدول،

[1] بن سلطان، السياسة الأمريكية، مصدر سابق، ص 131.

بهدف حماية المصالح الأمريكية البترولية واكتساب مواقع استراتيجية جديدة في المنطقة .[1]

**الاستراتيجية الأمريكية بعد الانسحاب البريطاني:**

على إثر اعلان بريطانيا بتاريخ 16 جانفي 1968 عن انسحابها العسكري من الخليج في إطار ما يسمى باستراتيجية شرقي السويس* الجديدة والذي حدد له عام 1971 كموعد لتنفيذه. هنا بدأت الدوائر الاستراتيجية الامريكية في التحضير لمرحلة ما بعد الانسحاب البريطاني من الخليج وللدور الامريكي المنتظر في تلك المنطقة الحساسة ولأن السياسة الأمريكية في الخليج العربي لم تكن بها حتى بداية السبعينيات استراتيجية متكاملة تجاه منطقة الخليج العربي، بل كان لها مجموعة من السياسات تتعامل بها مع دول المنطقة منفردة انطلاقا من ضرورة حماية المصالح الأمريكية.[2]

إن بعد الانسحاب البريطاني كان الشغل الشاغل في ذلك الحين لكل من أمريكا ودول المنطقة هو الفراغ الذي تركته بريطانيا في المنطقة والجهود التي يجب أن تبذل دوليا لملأ هذا الفراغ.[3]

أراد صناع القرار الأمريكي اقامة وجود عسكري امريكي لحماية مصالح الولايات المتحدة هناك، لكنهم واجهوا عدة عقبات منها تورطهم في حرب الفيتنام ثم إن التواجد الأمريكي في الخليج العربي ستعتبره الدول العربية دليلا على أنه استعمار جديد للمنطقة

---

[1] محمود مصطفى منصور، المرجع السابق، ص 221.

* هو مشروع امريكي، طرحته الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية سنة 1947 لتقديم المساعدات الاقتصادية والفنية للدول التي ساعدتها في الحرب والتي تحتاج المساعدة. ينظر: محمود شاكر، موسوعة تاريخ الخليج العربي، دار أسامة للنشر، عمان، 2003، ص 852.

[2] شكر، المرجع السابق، ص 13-14 .

[3] المرجع نفسه، ص 61.

وتدخلا في شؤنها الداخلية كم لقو معارضة من الكونغرس، لذلك الأسلوب المتبع هو رفض التدخل في تلك الظروف وإيجاد البديل، الذي كان جاهزا وهو إيران.[1]

حيث أبدت إيران اهتماما واضحا بتأمين المنطقة بما يتلاءم ومصالحها فيما عبر عنه البعض بتخطيط إيراني لخلافة بريطانيا، باعتبار أن إيران هي أكبر دول الخليج وأنه تنفسها الرئيسي، تجلى ذلك من خلال رد فعلها إثر الانسحاب البريطاني إذ أنها رحبت به فقد كانت تنظر إلى الخليج وكأنه بحيرة فارسية من ثمة أخذت تعد نفسها لتكون القوة المهنية عليه وبدأت الحكومة الإيرانية تكثف من تصريحاتها الخاصة بحقوقها الإقليمية على الخليج وعملت جاهدة للحصول على تأييد السوفيات لإدعائها، وجدت الولايات المتحدة أن دعم نظام الشاه يمكن أن يصبح مصدرا للاستقرار، خاصة وإن إيران متحمسة لتسيطر على الخليج فقامت الولايات المتحدة بدعم الشاه، لكن دون أن تمكنه من السيطرة على المنطقة بل اعتبرته وكيلا لها في المنطقة ومن قبل كانت قد فكرت في أمر توكيل إسرائيل لكنها تخوفت من تكتل العرب وقيام خط معادي لها قد يدفعهم إلى الإرتماء في أحضان السوفيات لذا قررت أن يكون التوكيل من دول الخليج نفسها وبذلك تم كما ذكرنا سابقا الاعتماد على إيران [2].

إن اختيار الرئيس نيكسون (Richard Nixon) وقع على إيران لمبدأه (Doctime Nixon) الذي يقول بأن يتولى أصدقاء الولايات المتحدة مسؤولية الدفاع عن أنفسهم وأنها قادرة على توفير هذه الحماية لجميع إمارات الخليج العربي بما فيها السعودية بنفس

[1] محمد حسن العيد روس، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، العين للدراسات والبحوث الاجتماعية، الكويت، 1996، ص 277.

[2] العيد روس، مرجع سابق، ص 279.

الحماية التي كانت توفرها الولايات المتحدة في مناطق أخرى من العالم، لقد عرض الشاه خدماته كحارس أمريكي للدفاع عن المنطقة [1].

من هنا كان دور إيران كشرطي لحفظ المصالح الغربية في المنطقة، لذا اتبعت أمريكا أسلوب تدعيم الاستثمارات الاحتكارية في ميدان النفط وتأييدها للدول التي تناصر وجودها في المنطقة.

وعندما احتل الإيرانيون الجزر الثلاث (أبو موسى، طنب الكبرى، طنب الصغرى) هذا الأمر لم يشكل نقطة حاسمة تدعوا إلى تدخل الأساطيل الغربية لأن النقطة الساخنة هي التي تمس مصالحهم وليس مصالح غيرهم [2].

يمكن أن نقول بأن الولايات المتحدة لم توكل إيران على الخليج العربي بالصدفة لكن جاء هذا بعد دراسات من طرف الدوائر الاستراتيجية، التي كانت تحضر المرحلة ما بعد انسحاب البريطاني من الخليج وللدور الأمريكي المنتظر في تلك المنطقة الحساسة [3].

لقد ارتكزت الدراسات في تلك الحقبة على توضيح النتائج التي سيخلفها الانسحاب البريطاني من الخليج وهي تتلخص بالموضوعات التالية: الفوضى، الفراغ الأمني والخطر الذي يحدق بالمصالح الحيوية للعالم الرأسمالي بشكل عام والولايات المتحدة بشكل خاص، يحلل دافيد هولدن (David Holdane) أسباب الفوضى فيقول: "الخليج منطقة تسودها الفرقة والتخلف، بدلا من الوحدة والاستقرار وهو مركز دائم للتوتر والفوضى والتخلف وينقصه قاسم مشترك محلي ليجمع هذه التجمعات الصغيرة والمتنافسة. أما الوحدة فقد فرضت عليه تاريخيا من الخارج ومن قبل قوى خارج الصراع المحلي كان

[1] العيد روس، المرجع السابق، ص 279.

[2] جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج5، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996، ص 84.

[3] شكر، المرجع السابق، ص 13.

آخرها النظام الأمبريالي البريطاني وإذا زال هذا النظام الأخير دون أن يحل محله أي نظام أمني آخر دولي أو محلي، فإن توقع تجدد عدم الاستقرار يجب أن يصنف قبل أي شيء آخر في طليعة الأولويات"[1].

لقد اقترحت الدوائر الاستراتيجية الأمريكية حل لسد الفراغ الأمني، وهو إنشاء جهاز أمني إقليمي قوامه الدول العربية المحيطة بالخليج وإيران وإنشاء هذا الجهاز يرتبط بالقضاء على عناصر الفوضى والنزاعات الإقليمية والقبلية والشخصية بين الإمارات الخليجية، كان تقدير هذه الدوائر أن الخليج سيكون بفعل الانسحاب البريطاني وبفعل الثورتين الاقتصادية والاجتماعية اللتين ستفرزهما الثورة النفطية منطقة رئيسية لعدم الاستقرار وهذا يفرض على الولايات المتحدة أن تبقى بعيدة عسكريا عن الخليج حتى لا تزيد من عوامل عدم الاستقرار، لقد شكل هذا التوجه أحد الأسس التي ارتكزت عليها سياسة نيكسون وكسينجر (Henry Kissinger) في منطقة الخليج العربي [2].

**حرب أكتوبر وسياسة نيكسون:**

في 6 أكتوبر 1973 انفجرت الحرب العربية الإسرائيلية واستطاعت القوات العربية أن تقوم بعملياتها ضد العدو على جبهتي السويس والجولان محققة في المرحلة الأولى إنجازين استراتيجيين على جانب كبير من الأهمية، تمثل الأول في عبور القوات المصرية قناة السويس محطمة التصور الذي كان سائدا خط بارليف والثاني إختراق القوات السورية لخطوط العدو في الجولان غير أن حرب أكتوبر كانت الضربة القاضية التي امتدت آثارها لتشمل كل جوانب المجتمع الصهيوني الاستيطاني داخل الأراضي العربية المحتلة فحطمت الاقتصاد وانهكت المؤسسة العسكرية وفكت أوصال الهيكل

[1] شكر، المرجع السابق، ص 14.

[2] المرجع نفسه، ص 16.

السياسي وخلقت حالة عميقة من الانهيار النفسي والفكري داخل العقل اليهودي، محدثة تغييرا أساسيا لموازين القوى في المنطقة معيدة إلى الجندي العربي ثقته بقدرته على مواجهة الاسرائيلي وعلى إحراز انتصارات عسكرية في ميدان القتال. كانت أمريكا في بداية اندلاع الحرب تعتقد أن العرب عاجزون عن مواجهة إسرائيل قدرت أنها قادرة على ربح المعركة في حدود أربعة أيام غير أن تطورات الحرب اسقطت حسابات أمريكا،مما دفع إلى تدخل سريع تمثل في إرسال الذخائر وإقامة أكبر جسر جوي قدر حجمه بـ 30 % من مجموع مخزونها من الذخائر [1] .

أما الشكل الآخر من التدخل فتمثل في مواجهة الموقف بالقيام بسلسلة من الإجراءات تمثلت في ادعوة إلى إيقاف إطلاق النار وانسحاب العرب إلى حدود ما قبل 6 أكتوبر والتهديد بتقوية إسرائيل عسكريا والتلويح بتدخل الأسطول السادس، التي بدأت قطعة تتحرك من موانئ اليونان في البحر الأبيض المتوسط وأمام هذا التهويد الأمريكي والتحيز لصالح إسرائيل اجتمع وزراء البترول العرب في دولة الكويت يوم 17 أكتوبر 1973 واتفقوا على تخفيض الانتاج الكلي للبترول بنسبة 5% فورا مع زيادة التخفيض بنسبة 5% شهريا حتى تنسحب إسرائيل إلى خطوط ما قبل جوان 1967 كما قررت بعض الدول العربية حظر تصدير البترول كلية إلى الدول التي يثبت تأييدها لإسرائيل بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية [2].

لقد ساهم هذا الموقف في تغيير السياسة الأمريكية فيما بعد ومواجهة تحد، وصفه كيسنجر على أنه تحد مساو لتحد عالم ما قبل الحرب العالمية الثانية ولهذا قررت سياسة تشمل عدة نقاط نذكر أهمها:

[1] بن سلطان، السياسة الأمريكية، المصدر السابق، ص 239.

[2] محمد شلبي، النفط العربي في العلاقات الدولية (رسالة ماجستير)، غير منشورة، جامعة الجزائر 1984، ص 272.

1-الإمساك بزمام عملية البحث عن حل لأزمة الشرق الأوسط وترتيب ذلك على سياسة الخطوة خطوة، بحيث تتوافق الخطى من استعادة السيطرة على موارد الطاقة.

2-القبول بارتفاع أسعار البترول والعمل على امتصاص الفوائض المتولدة عن زيادة الأسعار وتدويرها بواسطة البنوك الأمريكية الكبرى بتشجيع الأموال الباقية في يد العرب على أنماط استهلاكية تهدر الثورة ولا تحفظها.

3-كسر تحالف أكتوبر الذي جمع على غير انتصار بين الجيوش العربية القادرة على القتال وبين منابع البترول المعبأة بالذهب الأسود.[1] كما أن هذه الحرب التي قام البترول فيها بدور شريك كبير للسياسة والسلاح والتي تجاسر فيها العرب بعد تردد على استعمال البترول كقوة رئيسية في الصراع ضد مناصري إسرائيل وفي مقدمتهم أمريكا.[2]

4-كان لحرب أكتوبر والاستخدام السياسي للنفط العربي في تلك الحرب انعكاساته على السياسات الاقتصادية الأمريكية واليابانية والأوروبية فيما عرف آنذاك باسم "استراتيجية الخنق" وكان من الطبيعي أن تتخذ الإجراءات المضادة لمنع تكرار مثل هذه السياسة حتى لو أدى الأمر إلى استخدام القوى المسلحة الأمريكية لغزو منابع النفط، لقد تبلورت هذه الاستراتيجية خلال عدة دراسات قامت بها لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الأمريكي ووزارة الدفاع، طرحت هذه الأزمات، إن من أبرز عوامل تعزيز السيطرة على منابع النفط أنه كان يشكل في ذلك الوقت 46% من جميع أشكال الطاقة التي تستهلكها الولايات المتحدة [3].

---

[1] محمد حسين هيكل، حرب الخليج أوهام القوة والنصر، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة 1992، ص 90.

[2] المرجع نفسه، ص 60.

[3] جريدة الشروق اليومي، يومية جزائرية، العدد 720، 16 مارس 2003، ص 8.

حيث صرح هنري كيسنجر لمجلة "بيزنس ويك" (Busines Week) في 02 جانفي وقال أنه "لا يستبعد استخدام القوة العسكرية إذا تعرض العالم لاختناق نفطي بسبب منتجيه في الشرق الأوسط" [1].

لهذا تميزت سنة 1973 بسياسة رسمها نيكسون وتركزت على عدة أسس:

- ضرورة تدعيم مركز إيران كعامل استقرار محلي وذلك بعد فشل الولايات المتحدة في الوصول إلى ترتيبات أمنية إقليمية تشاركها المملكة العربية السعودية التي كانت تتخوف من الهيمنة الإيرانية على منطقة الخليج.
- اعتبار المنطقة جزءا أساسيا من استراتيجية أمريكية تهدف إلى الحفاظ على الاستقرار في المنطقة من خلال الاعتماد بالدرجة الأولى على محور (الرياض – طهران) دون أن تكون هناك حاجة إلى تواجد أمريكي عسكري دائم في المنطقة [2].

أن مبدأ نيكسون زاد من اقتناع الأمريكيين بأنه يمكن أن يجد في الاستعداد الإيراني إمكانية مناسبة لتطبيقه في الخليج العربي وإن الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة كانت بمثابة التطبيق المباشر لأفكار نيكسون، حيث قامت على محاولة توزيع الأدوار بين إيران والسعودية بحيث يؤهل إيران إلى الدور العسكري الرادع، أما السعودية فتؤهل لممارسة النفوذ السياسي خاصة داخل الشرق الأوسط.

كما لجأت الولايات المتحدة إلى تدعيم أسطولها في المحيط الهندي والاعتماد على القوى الإقليمية لتحقيق الأمن في الخليج العربي حيث كانت السعودية إلى جانب إيران سندا للسياسة الأمريكية [3].

---

[1] مجموعة من المؤلفين، السياسة الأمريكية والعرب، ط1، مركز الوحدة العربية 1991، ص 71.

[2] شكر، المرجع السابق، ص 62.

[3] العيد روس، المرجع السابق، ص 239.

من هنا اكتسب تسليح إيران والسعودية أهمية كبيرة في هذه الاستراتيجية وقد تزامن هذا مع ارتفاع أسعار النفط عقب حرب أكتوبر مما وفر لإيران والسعودية موارد نقدية هائلة مكنتها من شراء كميات كبيرة من الأسلحة وهو تطور كان يتفق في النهاية مع تخطيط الولايات المتحدة في إستراتيجيتها الدفاعية غير المباشرة على أمن الخليج العربي[1].

يستند التركيز الأمريكي على إيران في عدة افتراضات:

- إن إيران ليست عربية وبالتالي فهي ليست داخلة في احتمال حظر بترولي ضد أحد وبالذات الولايات المتحدة الأمريكية.
- إن بترولها (إيران) بزيادة الضخ منه في حالات الطوارئ يمكن أن يعوض أي احتمال في المستقبل يقع معه وفق تدفق البترول العربي.
- إن حقيقة إيران غير عربية يمكن أن يساعد على إنشاء خط من العلاقات المباشرة بين طهران وتل أبيب لتكون إحداهما أي طهران شوكة في الخصر العربي عند الشرق على رأس الخليج، والثانية أي إسرائيل شوكة في الخصر العربي عند الغرب على شاطئ البحر المتوسط [2].
- ولهذه الافتراضات اتجهت السياسة الأمريكية إلى إيران واستغلت طموح الشاه في الهيمنة السياسية والعسكرية على الخليج أضعاف المرات، هكذا بدأ شاه إيران يتحول من وضعيته كإمبراطور إلى مجرد وكيل أو بالأحرى شرطي لخدمة مصالح الأمريكية في المنطقة [3].

[1] العيد روس، المرجع السابق، ص239.

[2] هيكل، المرجع السابق، ص 104.

[3] زكريا قاسم، المرجع السابق، ص 74.

**المتغيرات الأمنية والسياسية في نهاية السبعينات:**

شهدت أواخر السبعينات مجموعة أحداث ساهمت في إظهار مأزق الاستراتيجية الأمريكية كما أكدت حدوث خلل في توازن القوى العالمية لغير مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية الإقليمية إلى الإطاحة بأحد ركائزها الأساسية في المنطقة العربية، وجاءت بعدها العملية العسكرية في أفغانستان، كانت هذه التحولات بمثابة دافع بالنسبة لضياع القرار الأمريكي لإدخال تعديلات جديدة على الاستراتيجية الأمريكية بهدف استعادة المصداقية الأمريكية، لضمان الحفاظ على المصالح الأمريكية في وقت تتعرض فيه لهزات عنيفة.

أ- **الثورة الإيرانية:** إن نقطة التحول الأساسية في السياسة الأمريكية في منطقة الخليج كانت نجاح الثورة الإيرانية واختلال التوازن الاستراتيجي في المنطقة، ذلك التوازن الذي كانت ترعاه الولايات المتحدة منذ بداية السبعينيات، حيث كان يرتكز أساسا على التفوق العسكري الإيراني على دول المنطقة باعتباره صمام الأمان لحماية المصالح الأمريكية في الخليج [1].

إن سقوط الشاه كان بمثابة ضربة قاسية للسياسة الأمريكية، نظرا للدور الذي يتولاه في النظام الأمني الخليجي فالثورة الإيرانية وما نتج عنها من انهيار المؤسسة العسكرية ثم تخلي قادة الثورة عن لعب دور الشرطي في خدمة أمريكا ومصالحها الإمبريالية، مما جعل ميزان القوة الإقليمية في غير مصلحة السياسة الأمريكية. حتى سقوط الشاه كانت إيران المحور الرئيسي الأمني في الخليج لكل المشاريع والإتفاقيات الأمنية التي طرحت

[1] شكر، المرجع السابق، ص 84.

منذ خروج بريطانيا حرصت الولايات المتحدة الأمريكية بالتنسيق الكامل مع شاه إيران على تقديم العديد من المشاريع الأمنية لربط الدول الخليجية بها [1].

إلا أن الشاه وحتى خروجه من إيران فشل في تحقيق مشاريع الأمنية والسياسية – بالرغم من أن إيران تمكنت من إرسال قواتها إلى عمان وبناء قواعد عسكرية هامة بها – لمقاومة الأطراف العربية وخصوصا السعودية بسبب الصراع على مناطق النفوذ ولمشاريع الشاه الأمنية بالرغم من كل الضغوط الأمريكية القوية.

بسقوط الشاه مبدأ نيكسون القاضي بضرورة الاعتماد على المحليين، فقد تغير ميزان القوى المحلي وأصبح الخوف من عدوى الثورة الإسلامية، كان اعتماد القادة الأمريكيين في الأيام الأولى أنهم بسقوط الشاه خسروا حليفا ثابتا وقويا لكنهم لم يخسروا كل النفوذ الذي يتمتعون به في المنطقة، كانت هناك محاولات لإقامة حوار مع الثورة الاسلامية بهدف احتوائها لكن هذه المحاولات لم يكتب لها النجاح بسبب الموقف المتصلب لقادة الثورة الإيرانية، الذين اعتبروا الإمبريالية الأمريكية العدو الأول للشعب الإيراني [2].

لقد نسقت الثورة الإسلامية ركيزة أساسية من ركائز الاستراتيجية الأمريكية في منطقة الخليج بأسرها وحطمت ترتيبات الأمن التي أقامتها الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة منذ الخمسينات ليس في الخليج العربي فقط، إنما في الشرق الأوسط كله حيث كانت هذه الصدمة قوية لأمريكا [3].

[1] شكر، المرجع السابق، ص 86.

[2] المرجع نفسه، ص 86.

[3] العيد روس، المرجع السابق، ص 295.

هذا التوجه الذي جسدته مسألة الرهائن الأمريكيين، زاد من مخاوف الإدارة الأمريكية وحسم الجدل الذي كان قائما في الأوساط السياسية الأمريكية حول فعالية مبدأ نيكسون وحول الخيارات المطروحة في المنطقة استبعدت وبشكل نهائي فكرة البديل المحلي (إيران) وبدأت تتبلور تدريجيا الصورة الجديدة للسياسة الأمريكية لحماية مصالحها في المنطقة [1].

كانت هناك حقيقة لا يمكن تجاهلها وهي المخزونات الهائلة من السلاح الذي قدمته أمريكا للشاه حينما عهدت إليه بدور رجل البوليس، كانت أماني الساسة الأمريكيين أن يستنزف هذا المخزون من السلاح في أي حرب مستقبلية [2].

أظهرت وسائل الإعلام الغربية والعديد من دول الخليج العربي النظام الإيراني في صورة شديدة السلبية، إذ يتهمونه بدعم الإرهاب في أوربا والأمريكيين وجميع أنحاء الشرق الأوسط، بزعزعة عملية السلاح وقتل المواطنين وتعذيبهم واضطهاد الأقليات الدينية، علاوة على المطالبة بمناطق حدودية على حساب جيرانها، كما أن إيران متهمة بإنشاء ترسانة ضخمة من الأسلحة المحظورة [3].

**ب- الغزو السوفياتي لأفغانستان:**

قبل احتدام معارك الحرب العراقية الإيرانية، كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد استيقظت على خطوة سوفياتية بدت لها متناقضة تماما مع ما أعدت له وتوقعته، فقد فوجئت في أواخر شهر ديسمبر 1979 بالجيش السوفياتي يجتاز حدود أفغانستان ووحداته المدرعة تتسابق نحو العاصمة كابول، كان أول ما خطر لأعضاء مجلس الأمن القومي الأمريكي الذين دعوا إلى اجتماع عاجل مع الرئيس جيمي كارتر، هو أن إجراءات

[1] شكر، المرجع السابق، ص 92.

[2] هيكل، المرجع السابق، ص 125.

[3] جمل سند السنداوي وآخرون، إيران والخليج البحث عن الاستقرار، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، 1996، ص 167، 168.

ضد الاتحاد السوفياتي اعتبرت بمثابة افتتاحية تمهيدية لمعركة قد تدور حول بترول الخليج، كان من بين هذه الاجراءات فرض عقوبات اقتصادية على الاتحاد السوفياتي ودعوة إلى مقاطعة وشن حملة دعائية ضخمة ضده للتشهير به، لم تمضي أيام حتى أدركت الولايات المتحدة أن القفزة السوفياتية إلى أفغانستان لم تكن كما ظنت في الساعات الأولى وبدأت التقارير تصل إلى واشنطن من مراكزها المتقدمة تشير إلى أن التدخل السوفياتي في أفغانستان لا يتعدى حدود هذا البلد وأن القوات المسلحة السوفياتية دخلت في الواقع للحيلولة دون انقلاب ضد نظام موال لموسكو في كابول.

لم تكن المخابرات المركزية الأمريكية بعيد عن مدبري هذا الانقلاب وأن كانت لم تحسب أن الرد السوفياتي على هذه المحاولة سوف يكون بالتدخل العسكري المباشر، النتيجة إن الولايات المتحدة بدأت تطرح على مائدة البحث ما كنت ترضى بتأجيله في ظروف سابقة وهو التواجد العسكري على أرض الشرق الأوسط [1].

كان الرئيس الأمريكي جيمي كارتر يدرك بعمق مدى تأثير سقوط الشاه وضياع إيران من النفوذ الأمريكي على مصالح الولايات المتحدة في منطقة الخليج العربي، فراح كثير من المحللين السياسيين في الولايات المتحدة يقارنون بين سقوط الصين في يد الشيوعيين عام 1949 وبين سقوط إيران في يد الثورة الإسلامية المعادية للولايات المتحدة وكانت معظم التقديرات تذهب إلى أن الهزيمة السليمة الأمريكية بسقوط الشاه أخطر بالنسبة لأمريكا من هزيمة فيتنام ذاتها، فكانت خسارة إيران تعني خسارة في قلب المصالح الأمريكية وأولها البترول، كما أنها كانت في قلب تصورات الأمن الأمريكية المتصلة بالشرق الأوسط [2]. جاء التدخل السوفياتي ليدفع مخططي السياسة الأمريكية إلى التفكير

[1] هيكل، المرجع السابق، ص 208.

[2] المرجع نفسه، ص 209.

في إيجاد نظرية أمن أمريكية صريحة بالنسبة لمنطقة الخليج فكان مبدأ كارتر (Doctime Carter) الذي انطوى على شقين:

- شق سياسي تمت صياغته وأعلنه الرئيس كارتر رسميا في خطابه عن حالة الاتحاد أمام الكونغرس في 23 جانفي 1980 حين صرح بما يلي: " إن أي محاولة من جانب أي قوة للحصول على مركز مسيطر في منطقة الخليج سوف يعتبر في نظر الولايات المتحدة كهجوم على المصالح الحيوية بالنسبة لها وسوف يتم رده بكل الوسائل بما فيها القوة العسكرية" [1].
- الشق الثاني في نظرية الأمن الأمريكية لمنطقة الخليج تكملة عسكرية للإعلان السياسي تمثلت فيما سمي قوة الانتشار السريع، كان القرار الأمريكي في النهاية أن تتمركز هذه القوات في الولايات المتحدة نفسها وتكون جاهزة لكي تجمل جوا وبحرا إلى المنطقة عند أي طارئ هذه القوات المخصصة لحماية الخليج مشكلة من حوالي 300 ألف فرد ضمت في تشكيلها أربع فرق محمولة جوا ولواء مدرع ومجموعة بحرية وقوات من مشاة الأسطول والقوة الجوية السابعة التي تشمل أسراب القتال والقاذفات الاستراتيجية والاستطلاع والعمليات الخاصة[2].

من الانسحاب البريطاني إلى حرب أكتوبر إلى الثورة الإيرانية كلها متغيرات أمنية وسياسية دفعت مخططي الإدارة الأمريكية إلى التفكير في أن تتولى الولايات المتحدة الإشراف الأمني المباشر على المنطقة، فأمريكا قد إهتز اقتصادها بفعل الحظر النفطي وسقوط الشاه أفقدها حليفا مهما في المنطقة، كانت تعتمد عليه في حفظ أمنها وبالمنظور الأمريكي هو حماية مصالحها لكنها لم تجد له بديلا أفضل.

[1] زكريا قاسم، المرجع السابق، ص 87.

[2] حمدان حمدان، الخليج بيننا قطرة نفط بقطرة دم، ط1، مكتبة بيسان للنشر والتوزيع، بيروت 1993، ص 63.

وجاءت حربي الخليج الأولى والثانية لتزيد في دفع أمريكا إلى ما كانت تفكر فيه سابقا وهو التواجد العسكري المباشر في المنطقة ومن المفارقة أنه لم يأت بمبادرة أمريكية ولكن بطلب من دول المنطقة.

# الفصل الثالث: المتغيرات السياسية والأمنية في الخليج ما بين (1980 – 1991) وأثرها على السياسة الأمريكية

الحرب العراقية الإيرانية (1980 – 1988).

حرب الخليج الثانية (1990 – 1991).

أحداث سبقت الأزمة في:

1. العلاقات العراقية الأمريكية.
2. العلاقات العراقية الكويتية.

**1) الحرب العراقية الإيرانية:**

إن النزاع العراقي الإيراني على شط العرب والذي يعتبر سببا مباشرا في الحرب ليس وليد اليوم إذ اقتربت الدولتان من شفا الحرب أكثر من مرة بسبب شط العرب وهو يمثل نقطة التقاء نهري دجلة والفرات على امتداد مئتي كيلو متر (200 كلم) حيث يصب في الخليج ورغم الاتفاق الذي عقد بين إيران والعراق، عندما كان العراق تحت السيادة العثمانية عام 1914 والذي عرف فيما بعد ببروتوكول القسطنطينية، إلا أن إيران في عهد الشاه محمد رضا بهلولي عام 1969 تراجعت عن الاتفاقية ورفضت الالتزام برفع العلم العراقي على البواخر الإيرانية المارة في شط العرب [1].

في نوفمبر 1971 قطعت إيران والعراق علاقاتهما بعد أن قام جيش الشاه باحتلال الجزر العربية الثلاث (أبو موسى، طنب الكبرى، طنب الصغرى) [2].

في 6 مارس 1975 تم توقيع إتفاقية الجزائر بين إيران والعراق، قسمت بموجبها حقوق الملاحة في شط العرب عند خط يمر في وسط هذا الممر المائي وتم تحديد الحدود البرية على امتداد 1200 كلم بين البلدين وتعهدت إيران بالتوقف عن دعم الحركة الكردية في الشمال والتي أقلقت الحكومة العراقية [3].

بعد قيام الثورة الإسلامية في فيفري 1979 وسقوط الشاه حيث كان لهذه السلطة الجديدة رأي آخر في علاقاتها مع جيرانها وخصوصا العراق، العراق من جهته أحس بهذا التغير في التوازن الاستراتيجي وفي يوم 17 سبتمبر 1980 أعلن الرئيس العراقي صدام حسين أمام الجمعية الوطنية (البرلمان) إلغاء معاهدة الجزائر وصرح بأنه يجب إعادة الوضع

[1] نبيل السمان، أل سعود أمريكا الاحتلال، ط1، دار الشهاب، الجزائر، 1991، ص 85.

2 Chapour Haghighat, Histoire de la crise du golf (Bruxelles, Edition Complexe), p 89.

[3] السمان، المرجع السابق، ص 85.

القانوني لشط العرب إلى ما قبل 6 مارس 1975 وهو في رأيه أن يتمتع العراق بكامل الحقوق في السيادة على شط العرب [1].

في 22 سبتمبر 1980 توغلت القوات العراقية في الأراضي الإيرانية، التي كانت ردا على الاعتداءات الإيرانية بعد أن قصفت قواتها مخافر شرطة ومناطق سكنية داخل العراق هذه هي الوقائع التاريخية، لكن الدوافع أبعد من أن تظهر فقد كانت هناك مصالح الدول الكبرى والصراع الأمريكي السوفياتي متأجج وكل منهما يحاول لعب دور بارز في المنطقة لذلك لا يمكن أن نستبعد دورهما في المنطقة في حالات السلم والحرب [2].

إن الولايات كانت ترغب في إضعاف أكبر قوتين عسكريتين في المنطقة فكلاهما خطر على مصالح أمريكا، إيران وثورتها الإسلامية الرافضة لأي هيمنة غربية، العراق ورغبته في لعب دور قيادي في المنطقة بعد تحييد مصر، فأمريكا كانت ترى في الحرب إضعافا للثورة الإسلامية وإبعادا للعراق عن الصراع العربي الإسرائيلي.

في 1981 قامت إسرائيل من جانبها بانتهاز الفرصة وانشغال العراق في صراعه مع إيران بضرب المفاعل العراقي (تموز) وتدميره تدميرا شاملا وبالرغم من عدم معاقبة إسرائيل على تدميرها المفاعل العراقي من قبل أمريكا والمجتمع الدولي إلا أنه تم إدانتها من قبل مجلس الأمن [3]. كما أن إسرائيل كانت لا تخفي سعادتها من نشوب الحرب فقد صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحاق شامير (Itzhak Shamir) في جوان 1984: "إننا ننصح جميع أصدقائنا بالتزام الحياد بين العراق وإيران إلى أن تدمر إحداهما الأخرى"[4].

---

[1] Chapour Haghighat . OP.CIT .P 92, 93.

[2] السمان، المرجع السابق، ص 86.

[3] ابراهيم محمد حسن، الصراع الدولي في الخليج العربي، ط1، دار الشرع العربي، الكويت، 1996، ص 17.

[4] السمان، المرجع السابق، ص 87.

إن أمريكا كانت أقرب إلى العراق منها إلى إيران، فقد أقدمت على حصار إيران اقتصاديا وقامت الصحف الأمريكية بامتداح العراق وتنامي قوته العسكرية، فإيران حين قامت الحرب كانت لا تزال تحتجز 58 رهينة من أعضاء السفارة الأمريكية في طهران ولم يفرج عنهم إلا في أواخر رئاسة جيمي كارتر، إضافة إلى كل ما سبق فقد قامت أمريكا بإمداد العراق بمعلومات استخباراتية وفرتها أقمارها التجسسية مكنت العراق من تحقيق انتصارات مرحلية وقدمت أيضا قروضا للعراق [1].

أما الدول الخليجية فإنها رأت في العراق سدا أمام امتداد الثورة الإسلامية أليها لذلك ساهمت في تمويل آلة الحرب العراقية خصوصا المملكة العربية السعودية والكويت اللتين قدتا مساهمات مالية قدرت بأكثر من 35 مليار دولار [2].

إن التناقض في كتابة الحقائق التاريخية التي شابت هذه الحرب جعلنا أمام فرز صعب للطرف المتسبب في اندلاعها، لذلك فإننا نحاول قدر المستطاع الميل قدر المستطاع إلى أخذ كافة الحقائق ومقارنتها ثم الأخذ بالرأي الأكثر إجماعا.

في إيران اكتسبت الحرب في البداية تأييدا على المستوى الشعبي وبحلول عام 1982 قد بدأت إيران هجماتها على الأراضي العراقية. في ذلك الوقت دعت الجامعة العربية بدعم من مجلس التعاون الخليجي إلى وقف إطلاق النار فورا وعرضت على إيران تعويضا ضخما لكن إيران رفضت العرض وما سواه من المقترحات السلمية فقد توسعت في الواقع أهداف إيران من الحرب إذ أن الخميني عقد العزم على الإطاحة بصدام حسين وتصدير ثورته إلى ربوع المنطقة وما وراءها [3].

[1] محمد حسن، المرجع السابق، ص 18.

[2] السنداوي، المرجع السابق، ص 125.

[3] السنداوي، المرجع السابق ، ص 124.

التي وصفها الخميني بالدول المرتدة [1].

انفجرت قضية إيران كونترا (Iran Contra) لتزيد من تعقيد الأمور والتي أظهرت أن أمريكا كانت تشحن أسلحة عسكرية إلى إيران عن طريق وسطاء، في الوقت الذي كانت تحذر فيه غيرها من شحن السلاح إليها والتي يقول بشأنها الرئيس الأمريكي رونالد ريغان: "إن أسبابنا لتزويد إيران ببعض الأسلحة لم تكن نتيجة صفقة إنتخابية وإنما كانت لأسباب متعلقة بالسياسة العليا للدولة (Reasense of state) ولم يزد عن ذلك حرفا [2].

في وقت ما خلال سنة 1987 كانت الأمور توحي بإمكانية انتصار إيران فقد حذر القرار المشترك رقم 216 الصادر عن مجلس الشيوخ والنواب الأمريكيين من أن استمرار الحرب قد يؤدي إلى إلحاق الضرر بالمصالح الإستراتيجية الأمريكية وبدأت الجهود لمنع إيران من الانتصار وقررت الولايات المتحدة زيادة تدخلها العسكري تحت غطاء حماية السفن الكويتية وإزدادت الضغوط الداخلية على القادة الإيرانيين من طول أمد الحرب، إضافة إلى الضغط العسكري اضطر إيران لقبول وقف إطلاق النار الذي أقرته الأمم المتحدة في جويلية 1988 لقد خلفت هذه الحرب الكثير من الضحايا والدمار الكبير، انتهت الحرب بأن خرج كلا البلدين مهزوما كما توقع كيسنجر [3].

لقد لعب صدام حسين دورا أراده الغرب أن يلعبه وهو إحتواء الثورة الإيرانية، إلا أن العراق قد خرج بترسانة عسكرية ضخمة نتيجة الإنفاق الحربي الكبير خلال ثماني سنوات ما أقلق الدوائر الاستخبارية الأمريكية ومن وراءها إسرائيل، فالعراق في هذا الوقت هو المؤهل للقيام بدور إقليمي أوسع من حدوده بعد أن أزيحت مصر من المعادلة أصبحت

[1] Oliver Carrè, L'orient arabe aujourd'hui, (Bruxelles, Edition Complexe), p 203.

[2] هيكل، المرجع السابق، ص 124.

[3] السنداوي، المرجع السابق، ص 126.

هناك تساؤلات كثيرة: ما هي مشاريع العراق المستقبلية؟ هل نهاية الصراع الإيراني العراقي هو بداية لصراع أكبر تتواجه فيه العراق مع أمريكا وإسرائيل ؟

هذه التساؤلات لن تطول الإجابة عنها فالعراق لم يلبث أن دخل في حرب أشد وأشرس من الأولى، فهل كان الاجتياح العراقي للكويت فعلا انفراديا معزولا أي من لدن القيادة العراقية أم أنه فخ وقع فيه العراق لتدميره وإبعاده عن الدور المنوط به؟

ذلك ما سيتضح لنا جليا من خلال استعراضنا لأطوار هذه الأزمة ومخلفاتها التي نعاني منها إلى اليوم.

## 2) حرب الخليج الثانية:

### 1. أحداث سبقت الأزمة:

قبل الولوج في لب الأزمة بأطوارها ومخلفاتها، يجب أن نعرج أولا على مقدماتها أو أهم الأحداث التي سبقتها مركزين على جانبين مهمين هما: العلاقات العراقية الأمريكية ومن خلالها علاقة العراق بالغرب هذا من جهة ومن جهة أخرى العلاقات العراقية الكويتية اعتبارا من أن هذه الأطراف هي أهم محاور الأزمة.[1]

**العلاقات العراقية الأمريكية:**

انتهت الحرب العراقية الإيرانية في جويلية 1988، التي فاقت تقديرات تكلفتها الباهضة العائدات النفطية للبلدين معا وأدت إلى تدمير اقتصاد البلدين وقتل الآلاف وتشريد الملايين صدقت توقعات كيسنجر بأن نهاية الحرب ستكون خسارة الطرفين معا،

[1] السنداوي، المرجع السابق، ص 126.

لم يدرك صدام حسين بأن دعم الغرب له كان بهدف منع الإيرانيين من تحقيق النصر وأن الغرب وأساسا أمريكا سيمنعه من أن يكون قوة صاعدة تهدد مصالحها في الخليج [1].

أما عن تطور العلاقات بين البلدين عقب نهاية الحرب مع إيران فقد تراوحت بين تبادل الزيارات الرسمية وإصدار البيانات بضرورة توطيد العلاقات أكثر، مثل ما حدث في أكتوبر 1989 عند زيارة طارق عزيز (نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقي) في لقاءه مع جيمس بيكر (James Baker) وزير الخارجية الأمريكي ثم الأمر الرئاسي الذي أصدره الرئيس الأمريكي جورج بوش (George Bush) في 16 جانفي 1990، وجاء فيه: "إن زيادة حجم التجارة مع الراق يكمن أن تكون مفيدة للمصالح الأمريكية" [2].

جاء التجديد في 11 فيفري بعد الزيارة التي قام بها جون كيللي (John Kelly) مساعد وزير الخارجية المكلف بالشرق الأوسط إلى بغداد حيث تميزت الزيارة بتصريح الطرفين بأنهما حريصين على تنمية روح المصالح بينهما، لكن الرئيس العراقي أبلغ جون كيللي عن اعتراضه من الحملات التي تشنها بعض وسائل الإعلام الأمريكية حول القيادة العراقية فأوضح جون كيللي للرئيس العراقي من أن الحياة السياسية في بلد مثل أمريكا تكفل حرية التعبير [3].

بعد هذا اللقاء بثلاثة أيام أي في 15 فيفري بثت إذاعة صوت أمريكا من ضمن برامجها الموجهة إلى العالم العربي، برنامجها يعكس وجهة النظر الأمريكية وكان البرنامج بمثابة نداء موجهة للرأي العام لاستنهاضه ضد الديكتاتوريات السائدة في العالم وقد احتل العراق مكانة لا بأس بها في لائحة الديكتاتوريات المذكورة كما ندد بصدام بوصفه أسوأ

[1] السنداوي، المرجع السابق، ص 126.

[2] هيكل، المرجع السابق، ص 235.

[3] هيكل، المرجع السابق ، ص 238.

الطغاة في العالم، هذا الأمر الذي أغضب صدام حسين رغم وصول رسائل الاعتذار من الحكومة الأمريكية [1].

في يوم 19 فيفري 1990 أعلنت واشنطن القبض على مواطن عراقي في كاليفورنيا متهم بالشروع في قتل مواطن عراقي لآخر لاجئ في أمريكا وقد أعلنت واشنطن بأن المتهم له صلة بالبعثة الدبلوماسية العراقية في نيويورك، هنا رد الجانب العراقي سريعا إذ قام بطرد دبلوماسي أمريكي من سفارة أمريكا في بغداد [2].

في 30 مارس أعلم أيهود باراك (Ihod Barak) الرئيس الأمريكي بأن إسرائيل لا بد أن تكون جاهزة لضربة وقائية ضد العراق في أي وقت تشعر بأن قوته خطر عليها ثم تبعه اسحاق شامير رئيس الوزراء الإسرائيلي بقوله: "إن إسرائيل سوف تهاجم العراق إذا ما أحست أنه اقترب من إنتاج أسلحة نووية" [3].

في 1 أفريل كان حديث الرئيس العراقي والذي كان ردا على إسرائيل وأقر فيه صدام بامتلاك العراق للسلاح الكيمياوي المزدوج، ظهرت موجتين حماسيتين في الصحف ما بين مؤيدة ومهللة لهذا الإنجاز العراقي وهي الصحف العربية أما الثانية فمعادية وهي الصحف ووسائل الإعلام الغربي [4] .

في 14 أفريل وقف شامير يقول: "إن إسرائيل تحتفظ لنفسها بحرية العمل لتدمير الصواريخ العراقية" وجاء الرد العراقي عندما قابل الرئيس صدام وفد عربي من اتحاد

[1] حمدان، المرجع السابق، ص 81.

[2] هيكل، المرجع السابق، ص 238.

[3] المرجع نفسه، ص 241.

[4] حمدان، المرجع السابق، ص 101.

نقابات العمال العرب يوم 18 أفريل 1990 ليصرح قائلا: " إن أي هجوم إسرائيلي على العراق سوف يواجه حربا شاملة لن تتوقف إلا بتحرير الأراضي العربية المحتلة"[1].

يوم 19 أفريل أعلن الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران (Froncois mitterand) في قصر الأليزي بباريس: " إن فرنسا تؤيد جعل منطقة الشرق الأوسط مجردة من الأسلحة النووية وسوف يتم اجتماع الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن في شهر جويلية لبحث الموضوع"، رحب العراق بالفكرة لكن هذه المبادرة تدخل إسرائيل في العملية ولن يحدث أمر التجريد مادامت هي داخل المعادلة [2].

في شهر ماي بلغت إشارتان تحذيريتان إحداهما عبارة عن رسالة مفاجئة صادرة عن وكالة الاستخبارات الأمريكية وموجهة إلى البيت الأبيض وفيها تشير الوكالة إلى معلومات توفرت لديها عن وشك قيام العراق بهجوم محتمل على الأراضي الكويتية والثانية من طرف خبراء عسكريين إسرائيليين، كانت أجهزة البيت الأبيض قد حذرت من إمكانية شن الهجوم ....لكن ضد إسرائيل فاستقبل تحذير الوكالة بنوع من الشك العميق [3].

في 25 جويلية استدعى صدام السفيرة الأمريكية أبريل غلاسبي (April Glaspie) وأهم ما جاء في هذا اللقاء هو تأكيد صدام على أن العراق هو الذي وقف في وجه الثورة الإيرانية لمنع امتدادها في الخليج وحاول طمأنة أمريكا إلى أن مصالح العراق لا تتعارض مع مصالح أمريكا وأنه مستعد لمواجهة أي ضربة عسكرية تشنها الولايات المتحدة، لكن أمريكا لم تكن تنظر إلى التطمينات العراقية بارتياح، فوزارة الخارجية كانت

[1] هيكل، المرجع السابق، ص 249.

[2] المرجع نفسه.

[3] زكريا قاسم، مرجع سابق، ص 96.

تتلقى المعلومات من الأجهزة المشاركة معها في صنع القرار والتحركات العراقية أيام 28 – 29 جويلية على الحدود مع الكويت أكدت بأن العراق يعد لغزو كامل للكويت لا لعمليات محدودة على المناطق الحدودية [1]. بهذا السيناريو التكامل الذي جرى بين العراق وأمريكا ومن وراءها ربيبتها إسرائيل، كان العراق يقف في مواجهة عنيفة لا يمكن لها أن تنتهي بسلام وزاد الأمر سوء الموقف على الجبهة العربية فالعلاقات العراقية الكويتية لم تكن على ما يرام وأصبح العراق أمام جبهتين أمريكية – كويتية.

**أ- العلاقات العراقية الكويتية:**

نبقى دائما في نفس الفترة أي عقب نهاية الحرب العراقية الإيرانية، على الرغم من الزيارة التي قام بها الشيخ سعد الصباح ولي عهد ورئيس الوزراء الكويتي في 1989 إلى بغداد لمعالجة كل الخلافات العالقة بين البلدين، فإن أولى بوادر الأزمة بدأت تظهر بعد أن اتهم العراق الحكومة الكويتية ب:

- الضلوع في مؤامرة أمريكية تستهدف أمن العراق ومصالحه الحيوية وذلك بإغراق السوق النفطية بفائض الإنتاج من قبل دولة الكويت ودولة الإمارات، مما أدى إلى انخفاض أسعار البترول ليتراوح ما بين 11 و 13 دولار وقد وجهت العراق مذكرة رسمية إلى حكومة الكويت أدانت فيها تواطئها بزيادة الإنتاج فوق معدل الحصص المخصص لها من طرف الأوبيك.
- اتهم العراق أيضا حكومة الكويت بأنها استغلت انشغال العراق بالحرب الإيرانية وأقامت منذ 1980 منشآت نفطية على الجزء الجنوبي متن حقل الرميلة وبدأت

[1] محمد حسن، مرجع سابق، ص 29.

تضخ النفط الذي بلغت قيمته حسب تقديرات عراقية ملياران وأربعمائة مليون دولار[1].

كما طالب العراق أيضا بإلغاء الديون الخليجية والبالغة 35 مليار دولار هي قيمة التجهيزات العسكرية التي اشتراها العراق في فترة الحرب [2].

في تقديرنا أن مطالبة العراق بإلغاء هذه الديون لكونه شعر أنه دخل الحرب نيابة عن دول الخليج التي كانت تتوجس من المد الشيعي لها فهي تضم نسبة لا بأس بها من الشيعة إضافة إلى اليد العاملة هناك وليس هناك أفضل من أن يكافئ العراق على هذه الخدمة بإلغاء ديونه ومساعدته على تخطي آثار الحرب.

لم تكن الزيارة التي قام بها الدكتور سعدون حمادي رئيس المجلس الوطني العراقي في جانفي 1990 بالزيارة الناجحة في تهدئة التوتر بين البلدين فقد طلب سعدون حمادي من نظيره الشيخ صباح أحمد الصباح نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي قرض بمبلغ 10 مليار دولار، يستطيع بها العراق مواجهة ظروفه الصعبة كما طالب العراق تسهيلات بحرية مثيلة للتسهيلات التي حصل عليها أثناء الحرب مع إيران وتطبيق معاهدة الدفاع المشترك بين البلدين تعطى فيها للعراق ميزات اقتصادية واستراتيجية، تداخلت القضايا واختلطت قضايا المساعدات المالية مع قضية الحدود وقضية أسعار البترول فتعقدت الزيارة، جاء الرد الكويتي على المطالب العراقية بعد شهر واحد حيث أشار الشيخ صباح إلى الديون السابقة المعلقة على العراق للكويت وألمح إلى أنه يستطيع

[1] زكريا قاسم، المرجع السابق، ص 389.

[2] السمان، المرجع السابق، ص 102.

تقديم 500 مليون دولار للعراق تضاف للدين القديم، كما طلب الشيخ الصباح تشكيل لجنة لترسيم الحدود من طرف الكويت وأغفل عن مطالب العراق الأخرى [1].

يوم 17 فيفري 1990 تم فيه اجتماع لوزراء خارجية مجلس التعاون العربي في بغداد واستقبل الرئيس العراقي للحديث عن التواجد العسكري البحري الأمريكي المتزايد في الخليج العربي وكان قوله: "أنه مستعد لتفهم أسباب هذا التواجد أثناء معارك الحرب الإيرانية العراقية وأما بعد انتهاء هذه الحرب وزوال الأخطار عن الملاحة في الخليج فإن استمرار الأساطيل الأمريكية في مياهه وزيادة هذه الأساطيل لا تعني إلا أنه تهديد بالقوة ماثل قرب شواطئنا"[2].

يوم 17 مارس قام صدام حسين بزيارة السعودية وقابل الملك فهد كان الحديث بينهما قد تطرق لعدة مسائل فقد اشتكى صدام حسين للملك فهد من الكويت لزيادة إنتاجها البترولي عن الحصة المقررة لها طبقا لقرارات الأوبيك ومن جهته الملك فهد رأى بأن الإخوان يضرون حتى بمصالح السعودية وعده بأنه سيحاول إقناعهم بالالتزام بحصتهم في الأوبيك والمسألة الثانية هي شكاوي العراق من أمريكا التي تكثف حملاتها وفسر صدام أن ما يحدث من وراءه شر يراد للعراق [3].

في جوان 1990 انعقدت القمة العربية في بغداد وأعلن الرئيس العراقي بأن انخفاض سعر النفط بدولار واحد يكلف العراق خسارة تقدر بمليار دولار في العام ثم قال: "ولو في الجلد ما فيه ينحمل لتحملنا"، كان هذا مؤشرا على بداية نفاذ صبر القيادة العراقية على تجاوز الكويت لحصتها المقررة لها، إضافة إلى مناقشة الحملات التي تشنها

[1] هيكل، المرجع السابق، ص 302، 303.

[2] المرجع نفسه، ص 238.

[3] المرجع نفسه، ص 240.

الدوائر الغربية على العراق مركزا على ضرورة التكافل والوحدة في مواجهة الأخطار التي تهدد الأمة [1] .

يوم 31 جويلية 1990 يصل الشيخ سعد عبد الله الصباح إلى مطار جدة ويستقبل من طرف الأمير عبد الله ولي العهد السعودي ثم استقبل بعده عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس الثورة جرى اللقاء الذي كان طويلا بعد الظهر ثم بعد العشاء وخاتمته أن الشيخ سعد ذكر أنه أبدى موقفا لينا تجاه المطالب العراقية وكان على استعداد لحلول وسط كثيرة ترضي مطالب العراق فيما يتعلق بالديون والمساعدات والالتزام بحصص الإنتاج، لكن السيد عزة ابراهيم قال أنه لم يجد لدى نظيره الكويتي أي استعداد لبحث حلول عملية تفصيلية. فشل لقاء جدة وتكثفت الحشود العراقية على الحدود مما جعل أمريكا تقتنع بأن هدف العراق يتعدى مجرد الضغط على الكويت، حتى الكويت كانت تنتظر ضربة عراقية لهذا اتصل الشيخ سعد عند وصوله إلى الكويت بعد لقاء جدة بالسفير الأمريكي يطالبه بالمساعدة الأمريكية وكان قوله: "نحن نعتمد عليكم وهذا هو الظرف الذي تثبت فيه أمريكا صداقتها للكويت وتثبت لكل العالم احترامها لتعهداتها" وسأله السفير الأمريكي: "هل أستطيع أن اعتبر ما قلت طلبا رسميا من الحكومة الكويتية بالمساعدة الأمريكية؟" ، فرد الشيخ سعد: "طبعا....نحن نطلب مساعدتكم" [2].

[1] السمان، المرجع السابق، ص 100.

[2] هيكل، المرجع السابق، ص 359.

### 3- مخلفات الأزمة ( النتائج):

لقد كانت حرب الخليج الثانية بمثابة اعلان من امريكا مفاده أنه من يقترب من منابع النفط فستحرق يده وكذلك كل من يهدد مصالحها ثم أنها على استعداد لتدمير أي دولة عربية تحاول ان تكون ذات قوة في المنطقة.[1]

تمكنت أمريكا من الحاق الهزيمة بالعراق، فقد تمكنت من تحطيم قوته النامية وتزامن ذلك مع تفكك الاتحاد السوفياتي وباشرت أمريكا بالنظام الدولي الجديد القائم على أساس الأحادية القطبية، لقد تكرس الوجود العسكري الأمريكي في منطقة الخليج بل أصبح أمرا واقعا أقرته معاهدات الدفاع المشترك الثنائية مع بعض دول الخليج، فأمريكا كانت تريد من خلال تواجدها في الخليج استكمال حلقا الهيمنة على الصعيد العالمي، باعتبارها تسيطر على منابع الطاقة فهي تستطيع ان تحد من نمو قوة كالاتحاد الأوروبي واليابان وتمنعهما من ان تهدداها في مركزها القيادي للعالم، لقد انخرطت امريكا في الأزمة بكل ثقلها كما وضفت جميع امكانياتها الدبلوماسية والعسكرية والإعلامية لكي تنفرد وحدها بإدارة الأزمة وتوجيهها وفقا لرؤيتها ومصالحها، لقد قالها بوش صراحة في تصريحه 1990/11/18 و في 1991/01/07 حيث صرح: " إن انتصار صدام حسين في الحرب يعني ارتفاع سعر الطاقة وما يتبعها من ركود اقتصادي وانخفاض مستوى المعيشة في أمريكا والدول الغربية... وسوف تجعل منه قوة تستطيع أن تهدد امن وسلامة اسرائيل."[2]

[1] السمان، المرجع السابق، ص 105.

[2] سعد الشاذلي، الحرب الصليبية الثامنة، ج1، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 1993، ص 3.

**الرؤية الأمريكية لأمن منطقة الخليج:**

إن الرؤية الأمريكية لأمن منطقة الخليج العربي ليس نابعا من بعد حربي الخليج او بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، انما هذا المفهوم تطور مع تطور الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة.

قد تزامنت حرب الخليج الثانية 1991 مع التغيرات الكبرى في هيكل وبناء النظام الدولي الجديد الذي كان يتميز باستقرار منذ الحرب العالمية الأولى، فمنذ بداية الأزمة في أوت 1990 بدأ الدور الأمريكي يبرز في إدارة الأزمة، هذا الدور هو ما كان قد رفعه الرئيس رولاند ريغان في حملته الانتخابية حينما رأى أن تكون الولايات المتحدة الرقم واحد في النظام الدولي.[1]

قبل الخوض في استراتيجية الولايات المتحدة في الفترة التي أعقبت أزمة الخليج فإننا سنتطرق أولا إلى اهم التحديات التي تواجه أمريكا في المنطقة وهي:

- **انتشار الأسلحة واختلال ميزان القوى:** ان انتهاء الحرب الباردة بتفكك الاتحاد السوفياتي شكل تهديدا رئيسيا لمصالح امريكا الإقليمية من خلال الانتشار المستمر للأسلحة الكيمياوية والبيولوجية والنووية، فالجمهوريات السوفياتية المستقلة حديثا في إطار سعيها لإيجاد دخل بالعملة الصعبة للحصول على مبيعات في سوق السلع ولن تجد سوقا افضل من الشرق الأوسط، إن أمريكا تحاول تقليل

[1] امين هويدي ومجموعة مؤلفين، حرب الخليج الثانية ( النتائج والآثار)، ط1، مركز دراسات العالم الاسلامي، مالطا، 1992، ص 7.

تدفق الأسلحة إلى المنطقة لكنها لا تستطيع أكثر من ابطاء سرعة تدفقها لا وقوفها.[1]

- **الصراع العربي الإسرائيلي:** هو شكل آخر من التحديات التي تواجه امريكا، حيث يجمع المحللون الاستراتيجيون إلا أن حل الصراع العربي الاسرائيلي عنصر هام في الحد من انتشار الأسلحة.[2]
- **صراع الخليج:** إن الصراعات في الخليج هي صراعات معقدة تشمل المنافسة التاريخية والجغرافية بين الجانب العربي والفارسي في الخليج والخلافات بين دول الخليج حول الحدود والتي هي من مخلفات الاستعمار، يضاف الى هذا التنافس بين دول الخليج حول توزيع حصص الأسواق البترولية والمنافع الأخرى الناشئة من مواردها.[3]
- أما الاستراتيجية الأمريكية فإنها تقوم على:
- تعزيز علاقاتها مع دول مجلس التعاون الخليجي وذلك من خلال رفع التبادل التجاري وتوقيع المعاهدات الدفاعية المشتركة مثل الكويت التي وقعت عقد نهاية الأزمة معاهدة دفاع مشترك مع امريكا لمدة 10 سنوات لقد اعلن الجنرال كولين اول رئيس هيأة الأركان المشتركة الأمريكية استراتيجية بلاده والتي تضمنت وجودا في المنطقة يفوق ما كانت عليه وقت الأزمة مع دفع رئاسة متقدمة مقرها البحرين لتشرف على التخطيط والتنسيق والتدريب، وكذلك تم تنظيم الدفاع الجوي للمنطقة، بذلك يمكن تحقيق الانتشار السريع في الشرق الأوسط في حالة ازمة مستقبلية.[4]

---

[1] فيبي مارو ويليام لويس، امتطاء النمر، تر: عبد الله جمعة الحاج، ط1، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، 1996، ص 265.

[2] المرجع نفسه، ص 266.

[3] هويدي، حرب الخليج، المرجع السابق، ص 266.

[4] هويدي، حرب الخليج، المرجع السابق، ص 119.

وما لا حضناه مؤخرا عندما عقدت قطر معاهدة دفاع مشترك مع الولايات المتحدة، دليل افي في نظرنا على ان امريكا لا تثق في السياسة الأمنية لدول مجلس التعاون الخليجي ولا في درعها العسكري، لقد رأينا جزها في حرب الخليج الأولى والثانية، ولهذا العجز عدة أسباب منها قلة التعداد السكاني والاعتماد التقني على الخبراء الأجانب...

ان الولايات المتحدة ودول الخليج تشتركان في ان الخطر الأكبر الذي يهدد مصالح أمريكا وأنظمة دول الخليج هو الخطر العراقي– الإيراني:

- العراق: ان احتمال عودته الى سالف عهده– بعد حربين مدمرتين خاضهما إضافة إلى الحصار الاقتصادي المفروض عليه– أمر مستبعد في المنظور القريب وترى الولايات المتحدة أن النزاع مع العراق هو النزاع مع صدام حسين.
- ايران: إن خلافها مع الولايات المتحدة هو بالأساس خلاف ايديولوجي وإيران ترى في الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة خطر على امنها، رغم محاولة ايران تلطيف الأجواء مع الدول الخليجية إلا أن حل خلافها مع الولايات المتحدة يبقى الطريق الأوحد لبناء علاقات متينة مع دول المنطقة.

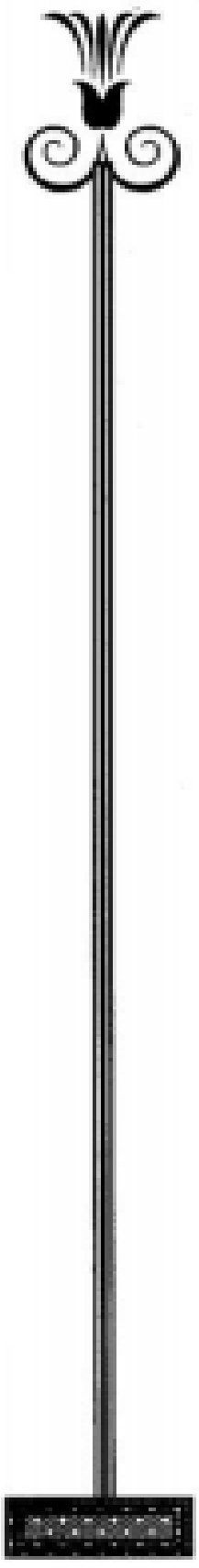

# الخاتمة

## الخاتمة

بعد الدراسة توصلنا الى عدة نقاط أهمها:

إن السيطرة على منطقة الخليج واحتياطاتها النفطية الضخمة لا زالت تعتبر واحدة من عوامل إحكام السيطرة على العالم وأحد مرتكزات النظام الدولي والمؤثرة في ملامحه هكذا كان الخليج في النظام القديم ،وهكذا سيكون في النظام الدولي الجديد الذي هو في طور التكوين وبالإضافة إلى الثورة النفطية التي تنطوي عليها هذه المنطقة وموقعها الاستراتيجي ،فقد صعدت من إمكانياتها الحيوية بشكل خاص وأخذت تتصدر قائمة الأولويات والاهتمامات في السياسة الأمريكية والدولية بفعل ثلاثة عوامل مستجدة هي:

نجاح العرب في استخدام سلاح النفط لدعم قوتهم العسكرية ومطالبهم عام 1973ن وانتصار الثورة الإسلامي ثم تحول ايران من حليف إلى عدو في نهاية السبعينيات، تمكن العراق من بناء جيش قوي اعتبر الابرز بين دول العالم الثالث مع نهاية الثمانينات.

بعد حرب أكتوبر 1973 التى أستخدم فيها سلاح النفط ، وبشكل فعال ، شرعت امريكا بالتفكير في إقامة تواجد عسكري اقرب إلى منابع النفط ،غير ان الأوضاع التي كانت سائدة في المنطقة آنذاك لم تسمح لها بتنفيذ خطتها وكان لنجاح الثورة الإيرانية وسقوط الشاه حليف امريكا ثم فشل محاولات إدارة كارتر لتحرير الرهائن الأمريكيين في طهران ما ادى إلى تسريع إنشاء ما سمي آنذاك بقوة الانتشار السريع في عهد إدارة الرئيس رونالد ريغان ، لكن دول الخليج لم تكن قادرة على توطينها فوق أراضيها فتمركزت هذه القوات في مواقع متعددة خارج منطقة الخليج وكان الهدف الرئيسي لهذه القوات بطبيعة الحال النفط ومنطقة الخليج.

# الخاتمة

جاءت الحرب العراقية الإيرانية لتزيد من اقتناع أمريكا بانه إذا ارادت الحفاظ على مصالحها في المنطقة يجب عليها أن تكون المسؤولة المباشرة على وضع الترتيبات الأمنية فيها. لقد كان اجتياح الكويت فخا نصبه الأمريكيون بعناية فائقة للعراق وقد أتاح سقوطه السهل فيه فرصة ذهبية لتحقيق هدفين مباشرين لأمريكا في المنطقة هما:

**أولا:** تحطيم القدرة العسكرية والاقتصادية للعراق خدمة لمصالحها و حفاظا على التوازن الأمني في المنطقة وهو بالمنظور الأمريكي التفوق الإسرائيلي على سائر العرب.

**ثانيا:** السيطرة الكاملة والمباشرة على منابع النفط واحتياطاته في المنطقة .

إن منطقة الخليج هي من غير شك منطقة نفوذ أمريكية خالصة وإن مصالح إسرائيل موجودة في صلب المصالح والسياسات الأمريكية المنفذة فيها.

هذي هي أمريكا وهذي هي سياستها في الخليج العربي، تغيرت وواكبت كل الظروف التي استجدت في المنطقة لكنها بقيت تدور حول محور واحد هو حماية مصالحها والتي ستبقى لأجلها في المنطقة. وما لاحظناه في الحرب على العراق مؤخرا وهو دليل كافي على أن أمريكا باقية حتى تنتفي دواعي وجودها وهي مصالحها في المنطقة.

هل سينتهي هذا الوجود برد فعل الخليجيين أنفسهم أو بوجود أجنبي آخر أم ستبقى منطقة الخليج العربي محمية أمريكية.....؟

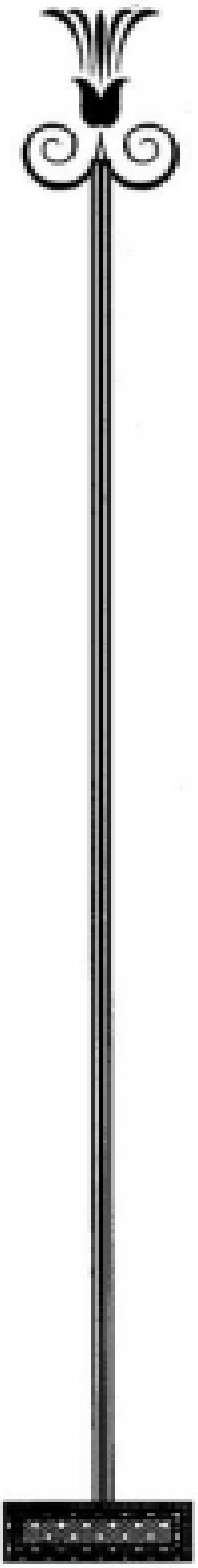

# قائمة

## 1- العربية:

### أ- الكتب


1. أبو توتة عبد الرحمان وآخرون، الغزو الفكري والثقافي، دار العدل، ط1، الجماهيرية العظمى، 1991.
2. الجوهري يسرى ، دول الخليج العربي والمشرق العربي، ط1، مكتبة الإشعاع القاهرة ، مصر، 1997.
3. حمدان حمدان، الخليج بيننا قطرة نفط بقطرة دم، ط1، مكتبة بيسان للنشر والتوزيع، بيروت 1993.
4. زكريا قاسم جمال ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج5، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996.
5. سلامة غسان ومجموعة باحثين، السياسة الأمريكية والعرب، ط2، سلسلة كتب المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت)، 1985.
6. السمان نبيل ، أل سعود أمريكا الاحتلال، ط1، دار الشهاب، الجزائر، 1991.
7. سند السنداوي جمال وآخرون، إيران والخليج البحث عن الاستقرار، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، 1996.
8. الشاذلي سعد ، الحرب الصليبية الثامنة، ج1، ط1، دار الحكمة الجزائر 1990، نقلا عن كتاب جيمي كارتر، keeping Faith.
9. الشاذلي سعد ، الحرب الصليبية الثامنة، ج1، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 1993.
10. الشاذلي سعد الدين ، الخيار العربي العسكري 1984، المؤسسة الوطنية للكاتب، الجزئر 1984.
11. شفيق عبد الرزاق السامرائي، أزمة الخليج، ط1، مطبعة الشرق، بغداد.
12. شكر زهير ، السياسة الأمريكية في الخليج العربي – مبدأ كارتر – ، ط2، معهد الاتحاد العربي والتهيئة القومية للبحث العلمي، طرابلس (لبنان)، 1986.
13. الشيخ رأفت غنيمي ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ط، 2002، دار المعارف، القاهرة.

14. عبد المحسن السلطان عبد الله ، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي – التنافس بين استراتيجيتين، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية 1988.
15. العيد روس محمد حسن ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، العين للدراسات والبحوث الاجتماعية، الكويت، 1996.
16. فيبي مارو ويليام لويس، امتطاء النمر، تر: عبد الله جمعة الحاج، ط1، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، 1996.
17. مجموعة من المؤلفين، السياسة الأمريكية والعرب، ط1، مركز الوحدة العربية 1991.
18. محمد حسن ابراهيم ، الصراع الدولي في الخليج العربي، ط1، دار الشرع العربي، الكويت، 1996.
19. ممدوح محمود، مصطفى منصور، الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط، ط1، مكتبة مدبولي بالقاهرة، (د.س).
20. هويدي أمين ، الصراع العربي الإسرائيلي بين الرادع التقليدي والرادع النووي، ط1، دار المستقبل العربي القاهرة، 1983.
21. هويدي امين ومجموعة مؤلفين، حرب الخليج الثانية ( النتائج والآثار)، ط1، مركز دراسات العالم الاسلامي، مالطا، 1992.
22. هيكل محمد حسنين ، حرب الخليج أوهام القوة والنصر، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة 1992.

## ب- الرسائل والأطروحات الجامعية:

23. بن سلطان عمار ، العلاقة الجدلية بين المصالح الأمريكية وتسوية الصراع العربي الإسرائيلي، (رسالة دكتوراة)، (مرقونة)، جامعة الجزائر، 1990.
24. بن سلطان عمار، السياسة الأمريكية في الوطن العربي من الحرب العالمية الثانية إلى 1980 (رسالة ماجستير)، غير منشورة، جامعة الجزائر، 1981.
25. خنوش محمد ، دور العوامل الخارجية في الحرب العراقية الإيرانية، ( رسالة ماجستير)، غير منشورة، جامعة الجزائر، 1995.

26. شلبي محمد ، النفط العربي في العلاقات الدولية (رسالة ماجستير)، غير منشورة، جامعة الجزائر 1984.

## ج- المجلات والجرائد

27. بن سلطان عمار ، الصراع العربي الاسرائيلي وتأثيره على المصالح الأمريكية، مجلة العلوم السياسية والعلاقات الدولية، العدد الأول 1994، جامعة الجزائر.
28. العنزي عبد الله ، أمن الخليج دراسة في الأسباب والمعطيات، مجلة دراسة الخليج والجزيرة العربية، العدد 8 ( نوفمبر 1996)، جامعة الكويت.
29. القسم الدولي جريدة الشروق اليومي، يومية جزائرية، العدد 720، 16 مارس 2003.

## د- الموسوعات ومواقع الأنترنت

30. الأطلس العالمي، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1996.
31. شاكر محمود ، موسوعة تاريخ الخليج العربي، دار أسامة للنشر، عمان، 2003.
32. https://www.google.com
33. https://www.afaq.org
34. https://www.siyassa.org.eg

## 2- الأجنبية

35. Chapour Haghighat, Histoire de la crise du golf (Bruxelles, Edition Complexe).
36. Oliver Carrè, L'orient arabe aujourd'hui, (Bruxelles, Edition Complexe).

# ملحق 1

## جيوبوليتيكية منطقة الخليج

الخليج تبعا لمقاييس رسم الخرائط غالبا ما تكون دوله غير واضحة ما عدا السعودية، إيران والعراق حتى أن المواطن العربي يجهل موقع دول مثل قطر أو البحرين ويقول إنها في الخليج، الخليج عبارة عن لسان من الماء يمتد بين العراق وإيران والكويت وشبه الجزيرة العربية على مدى 965 كلم وله تسميات متعددة مثل بحر فارس، بحر العرب، الخليج الفارسي.

نصادف تسميات خاصة لدى متتبعي الأحداث السياسية والشؤون الاقتصادية، بينما الجغرافيون يطلقون عليه الخليج الفارسي والدول العربية تدعوه الخليج العربي وبعد اشتعال الحرب العراقية الإيرانية أصبح المحللون يتجنبون إيديلوجيات الدول المحيطة بالذرع المائي.

| البلد | المساحة/كلم | عدد السكان/ن | العاصمة |
|---|---|---|---|
| الإمارات | 85000 | 2924000 | أبوظبي |
| إيران | 1648000 | 64625000 | طهران |
| البحرين | 661 | 576000 | المنامة |
| العراق | 437000 | 20643000 | بغداد |
| السعودية | 1960000 | 18729000 | الرياض |
| عمان | 212000 | 2125000 | مسقط |
| الكويت | 18000 | 1817000 | الكويت |
| قطر | 11000 | 534000 | الدوحة |

**المصدر: مكتب الإحصاءات السكانية الأمريكي 1996/1995.**

**نقلا عن: الأطلس العالمي، ط1، مكتبة لبنان (بيروت)، 1996، ص 95، 96.**

**ملحق 2**

**إنتاج النفط (1000 برميل يوميا) واحتياطي النفط (مليار برميل).**

| الدولة | 1990 | | 1991 | | 1992 | | 1993 | | 1994 | | * |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | إنتاج | احتياطي | إنتاج | احتياطي | إنتاج | احتياطي | إنتاج | احتياطي | إنتاج | احتياطي | |
| الإمارات | 2933 | 98.1 | 302.5 | 98.1 | 3089 | 98.1 | 2981 | 98.1 | 3084 | 98.1 | |
| البحرين | 185 | 0.1 | 183 | 0.1 | 204 | 0.1 | 210 | 0.1 | 220 | 0.2 | |
| السعودية | 8102 | 260.3 | 10042 | 260.9 | 10260 | 261.2 | 9954 | 261.2 | 10075 | 261.2 | |
| قطر | 581 | 3 | 626 | 3 | 776 | 3.1 | 770 | 3.7 | 663 | 4.5 | |
| الكويت | 1359 | 97 | 211 | 96.5 | 1196 | 96.5 | 2149 | 96.5 | 2229 | 96.5 | |
| عمان | 789 | 4.3 | 804 | 4.3 | 854 | 4.7 | 890 | 4.7 | 927 | 4.8 | |
| العراق | 2356 | 100 | 332 | 100 | 616 | 100 | 821 | 100 | 743 | 100 | ** |
| إيران | 3194.7 | 92.825 | 3428 | 92.86 | 3431.6 | 92.86 | 3425.2 | 92.86 | 3569 | 94.3 | ** |

***المصدر: منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (OABEC) التقرير الاحصائي السنوي 1995.**

****المصدر: Organisation of the Petroleum Exporting Countrie. Annual Statistical Bulletin, 1994.**

نقلا عن: عبد الله العنزي، أمن الخليج العربي دراسة في الأسباب والمعطيات ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد 83، مرجع سابق، ص 223.

## ملحق 3

**خطاب نيكسون**

البيت الأبيض في 1973/12/03.

"يا صاحب الجلالة:

الشهران الأخيران شهدا تطورات مهمة في الشرق الأوسط مهدا لفرصة تاريخية لحل المشكلة وتأسيس سلام عدل ودائم حسب قرار مجلس الأمن رقم 242.

وأنا أتأمل في السنوات الماضية. أتذكر المرات الكثيرة التي كتبت لي فيها عن قلقك من الوضع في المنطقة وعن قناعتك بأننا (الأمريكيين) يجب أن نبذل جهدا أكثر لحل المشكلة.....

أنت دائما تقدم لي نصائح حكيمة وأنا أتذكر الآن وألاحظ أن نصائحك كانت مفيدة يجب اتباعها والحرب الأخيرة (حرب أكتوبر) أثرت في علاقتنا مع كثير من أصدقائنا في المنطقة وأوضحت أن الوضع الذي ظل مستمرا في المنطقة خلال كل هذه السنوات يجب أن لا يظل بدون حل، وزير الخارجية كيسنجر )خلال زيارته للسعودية قبل هذا التاريخ بشهر تقريبا) صرح لجلالتكم تصميمي على التحرك بجدية لحل المشكلة العربية الاسرائيلية وأنا أفعل ذلك ليس لأن فيه مصلحة أمريكا، لكن أيضا بسبب مسؤولياتنا الحقيقية نحو أصدقائنا في المنطقة.

جهودي كانت بدأت قبل الحرب الأخيرة، ثم زادت بعد الحرب ومع نتائج واضحة منها اتفاقية وقف إطلاق النار ثم اتفاقية فك الاشتباك..."

**نقلا عن:**

http://www.Aafak.Org/Vti Bin/Stml.Exe/Fact32Htm/map(2Fevrier2003).

## ملحق 4

**تقرير الجنرال شوارتزكوف للكونغرس**

**1989/04/20 المركز العربي للدراسات المستقبلية**

في ما يلي نعرض لمقتطفات من بيان القيادة المركزية الأمريكية الموقع بتاريخ 1989/04/20 الذي قدمه الجنرال نورمان شوارتزكوف إلى الكونغرس الأمريكي على شكل شهادة عن الأوضاع الاستراتيجية في ذلك التاريخ. ومن أهم النقاط الواردة في هذا التقرير والتي أثبت الأحداث اللاحقة أنها توجيهات استراتيجية – عسكرية يقدمها الجنرالات للكونغرس.

ومن هذا البيان نقتطف المقاطع التالية:

"...إن الشرق الأوسط وهو منطقة مسؤوليتي ملىء بالصراعات القابلة للاشتعال العصية على التنبؤ ... إنها منطقة حيوية لأمتنا ... علينا أن نظهر لأصدقائنا في المنطقة أن التزامنا بحمايتهم جاد وقابل للدوام ... علينا الاحتفاظ بوجود بحري في المنطقة...

هناك ضرورة لاستمرار المناورات العسكرية في الخليج والاستمرار في تمويل المساعدات الأمنية لأصدقائنا فيه ... إن العراق يشكل تهديدا للدول الأضعف والأكثر محافظة في الخليج ... أن الكويت مستهدفة عسكريا وجغرافيا والقيادة تؤيد بقوة المساعدة الأمنية الأمريكية لقدرة الكويت على حماية نفسها... إن مقدرة القيادة المركزية على الاستجابة للطوارئ مرتبطة باستمرار التعاون مع سلطنة عمان...إن مصر تتطلع أكثر فأكثر إلى الدعم الأمريكي... يجب تعزيز القوات الأمريكية لتأمين قدرة العالم الحر على الوصول إلى مصادر النفط في جنوب شرق آسيا ... يجب تعزيز الجسور الجوية في المنطقة لغاية بلوغها قدرة 66 مليون طن/ميل يوميا ... والبلوغ بقدرة التخزين المسبق للأسلحة... مساحة 1.2 مليون قدم مربع و6000 طن من الأسلحة كما يجب خفض سرعة الاستجابة إلى ما بين 18 و

24 ساعة". إن هذا التقرير المنشور قبل أكثر من عام على الأزمة الكويتية يبرر لنا الربط بين مختلف أزمات المنطقة وبين استراتيجية المصالح الأمريكية فيها .

**نقلا عن:**

**http www.Google.com (5 Fevrier 2003).**

# ملحق 5

تصريح الرئيس الفرنسي ميتران في 1991/01/20:

"يجب تدمير الآلة الصناعية العسكرية العراقية، لإرغام صدام حسين على الاستسلام ليس مجرد الانسحاب من الكويت كما تنص قرارات الأمم المتحدة".

تصريح الجنرال شوارتزكوف في حديث للإذاعة الاسرائيلية في 1991/05/23:

"إن الحرب التي خاضها رجالنا في منطقة الخليج من أجل إسرائيل، وقد عمل الرجال على تحطيم العدو الرئيسي لكم في المنطقة".

تصريح وزير الدفاع الأمريكي ديك تشيني في 1991/12/07:

"أحد أهدافنا في تلك الحرب، هو ضرورة التدمير الكامل لكافة القدرات الاستراتيجية العراقية، وقد دمرنا حتى الآن جزءا هاما منها".

**نقلا عن:**

**سعد الدين الشاذلي، الحرب الصليبية الثامنة، ج2، مرجع سابق، ص 03.**

**ملحق 6**

**مستطيل التوتر في منطقة الخليج 1995**

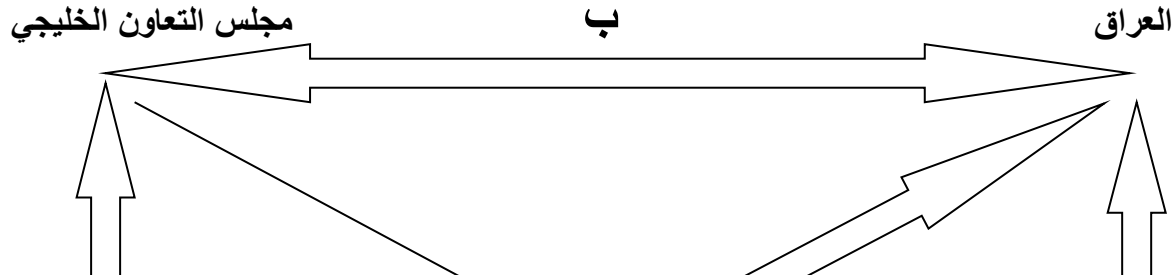

ج و ه أ

الولايات المتحدة الأمريكية د إيران

نقلا عن:

جمال سند السويدي وآخرون، إيران والخليج البحث عن الاستقرار، مرجع سابق، ص 144.

## ملحق 07

# الخليج العربي

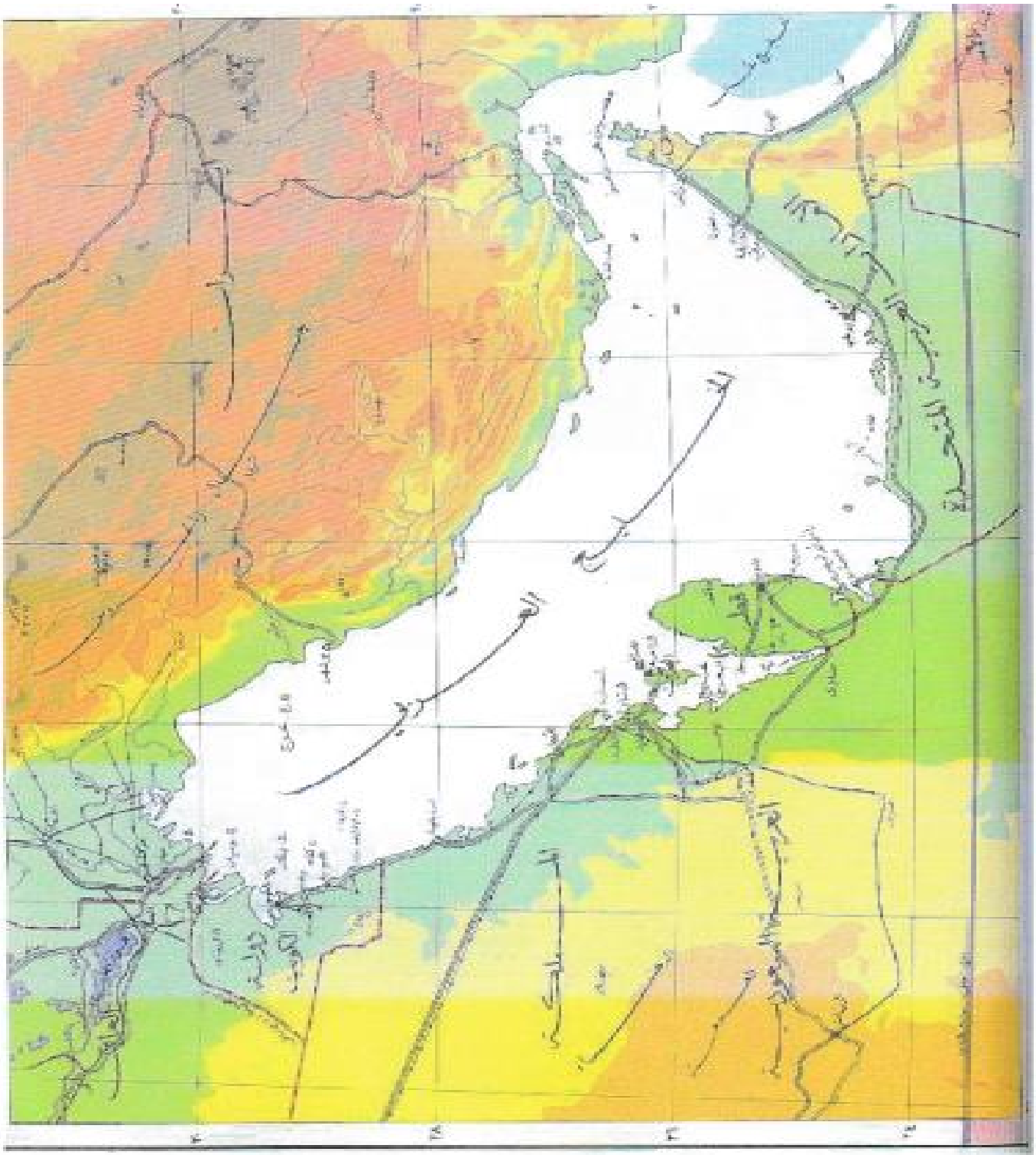

- نقلا عن: الأطلس العالمي، المرجع السابق، ص 26.

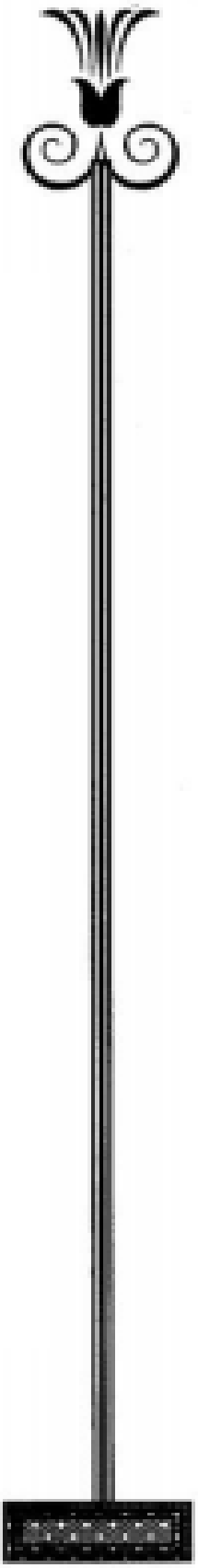

# فہرس

# المحتویات

# فهرس المحتويات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| **شكر وعرفان** | |
| **إهداء** | |
| **مقدمة** | أ-ج |
| **مدخل تمهيدي: الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الخليج العربي.** | 05 |
| 1- الموقع الجغرافي | 05 |
| 2- الأهمية العسكرية | 07 |
| 3-الأهمية الاقتصادية | 07 |
| **الفصل الأول: المصالح الأمريكية في منطقة الخليج العربي** | |
| مدخل: | 11 |
| 1- المصالح السياسية | 11 |
| 2- المصالح الاقتصادية | 18 |
| 3- المصالح الاجتماعية والثقافية | 23 |
| **الفصل الثاني: السياسة الأمريكية في المنطقة (1956 – 1979)** | |
| 1-مشروع إيزنهاور وأهدافه. | 27 |
| 2-الاستراتيجية الامريكية بعد الانسحاب البريطاني. | 30 |
| 3-حرب أكتوبر ومبدأ نيكسون. | 33 |
| 4-المتغيرات الأمنية والسياسية في نهاية السبعينات. | 38 |
| أ- الثورة الإيرانية. | 38 |
| ب-الغزو السوفياتي لأفغانستان ومبدأ كارتر. | 40 |
| **الفصل الثالث: المتغيرات السياسية والأمنية في الخليج ما بين ( 1980 – 1991) وأثرها على السياسة الأمريكية** | |
| 1) الحرب العراقية الإيرانية (1980 – 1988). | 45 |
| 2) حرب الخليج الثانية (1990 – 1991). | 49 |
| 1- أحداث سبقت الأزمة في: | 49 |

# فهرس المحتويات


| | |
|---|---|
| أ- العلاقات العراقية الأمريكية. | 50 |
| ب- العلاقات العراقية الكويتية. | 53 |
| 2-مخلفات الأزمة (النتائج). | 57 |
| 3) الرؤية الأمريكية لأمن الخليج وحماية المصالح الأمريكية بعد الحربين. | 58 |
| **خاتمة** | 62 |
| **قائمة المصادر والمراجع** | 65 |
| **الملاحق** | |

بسم الله